جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

فنّ الكتابات والجمل القصيرة

" الحكمة والمثل والتغريدة "

إعداد

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

(البقرة : ٢٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه وسار على نهجه إلى يوم الدين .

وبعـــد :

فقد خلق الله الإنسان ، وعلمه البيان ، حيث يقول سبحانه وتعالى في محكم التنزيل : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ }، فالبيان من أهم خصائص الإنسان ، ومن أجل نعم الله عليه ، حتى ميّز المناطقة الإنسان عن سائر الخلق به ، فاعتبروا وصفه بالنطق الصفة الأساس لتعريفه بطريق الحد الذي لا يزاحمه فيه غيره.

ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حكمة) ، وقد كان (صلى الله عليه وسلم) أفصح الخلق قاطبة ، يصف الجاحظ كلامه (صلى الله عليه وسلم) فيقول : هو الكلام الذي قل عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجلّ عن الصنعة ، ونُزِّه عن التكلف ..

فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيِّـد بالتأييد ، ويُسِّر بالتوفيق ، وجمع بين المهابة والحلاوة ، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام ..

لم تسقط له كلمة ، ولا زلّت له قدم ، ولا بارت له حجة ، ولا أفحمه خطيب ، بل يبذُّ الخطب الطوال بالكلام القصير..

ولم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعًا ، ولا أصدق لفظًا ، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا ، ولا أكرم مطلبًا ، ولا أحسن موقعًا ، ولا أسهل مخرجًا ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن فحواه من كلامه (صلى الله عليه وسلم).

وقد تفنن الأدباء والشعراء والبلغاء والفصحاء والكتَّاب في ضروب القول ووجوهه : ما بين شعر ، وقصة ، وأقصوصة ، ورواية ، ومقالة ، ومقامة ، ورسالة ، وحكمة ، ومثل ، وتوقيع ، وتغريدة ، وبوست ، كما تفننوا في وجوه الإبداع ، من الإيجاز ، والتركيز ، والتكثيف في كتابة الجمل القصيرة التي تمثلت في أدبنا القديم في فنون : الحكم ، والأمثال ، والتوقيعات ، وبعض الوصايا ، والرسائل القصيرة المحكمة .

ثم تطور الأمر في العصر الحاضر ليشمل التغريدة ، والبوست ، والبرقية، والتلغراف ، وإن كان الأخيران قد جُنح بهما إلى النمطية إلا ما ندر، في حين لجأ بعض الكتاب إلى فن كتابة الجمل القصيرة تحت مسميات أخرى عرفوا بها وعرفت بهم ، وصار بعضهم علمًا بها أو من خلال كتابتها كـ (نصف كلمة) للكاتب المرحوم / أحمد رجب.

وكلما كان الكلام أكثر تكثيفًا وتركيزًا كان أدعى للتأمل فيما وراء جمله وكلماته ، وقديمًا قالوا : البلاغة الإيجاز .

يقول أبو هلال العسكري الإيجاز هو : ما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل ، وكان يحيى بن جعفر البرمكي يقول : الزيادة في الحد نقصان ، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول : إن العرب توجز ليحفظ عنها وتسهب ليفهم عنها ، وقيل للفرزدق : ما صبرك إلى القصائد القصار بعد الطوال ، فقال : لأنني رأيتها في الصدر أوقع ، وفي المحافل أجول ، وسئل الحطيئة : ما بال قصارك أكثر من طوالك ، فقال : لأنّها في الآذان أولج ، وبالأفواه أعلق ، وسئل ابن حزم لم تعمد إلى القصائد القصار دون الطوال ؟ فأجاب:

أبى لي أنْ أطيلَ الشِّعرَ قصــدي إلى المعنـى وعلمــي بالصّـوابِ
وإيجــازي بمختصـرٍ قــريبٍ حذفتُ به الفضولَ من الجـوابِ

فقد اهتمت العرب بالمعاني الإشارية واللمحات البيانية الخاطفة ، ولا سيما عند اقتضاء المقام لها ، فخير الكلام عندهم ما قلّ ودلّ ، ولم يكثر فيمل، وكانوا يقولون : من كثر كلامه كثر خطؤه.

ونؤكد أن فن الكتابات والجمل القصيرة هو الأكثر خصوبة في باب الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة والعصرية ، بل إنه ليكاد في بعض جوانبه أن يكون مجالًا بكرًا أمام الباحثين والدارسين والمهتمين ببلاغة الكلم وفنون القول.

ونحاول في هذا البحث إلقاء الضوء على هذا اللون من الكتابات التي صارت لازمة من لوازم وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارًا وتأثيرًا وتنوعًا ، ما بين تغريدات وبوستات : سياسية ، واجتماعية ، ودينية ،

وفكاهية ، بل إنها قد اتسعت لتشمل كل مفردات حياتنا اليومية والثقافية ، وأضحت أحد أهم المؤثرات في تكوين ثقافة النشء والشباب وتشكيل الوعي العام للمجتمعات والشعوب ، مما يجعل من مقاربتها تحليلاً ونقدًا، ومحاولة الإسهام في تعظيم إيجابياتها وتلافي سلبياتها أمرًا لا غنى عنه لمن يريد أن يتعامل مع العصر بأدواته لا بأدوات غيره من العصور .

والله أسألُ السداد والتوفيق ، والرضا والقبول ، وهو الموفق والمستعان ،،،

أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
عضو مجمع البحوث الإسلامية

المبحث الأول
الحكمـــة والمثـــــل

أولاً ـ معنى الحكمة :

أ ـ في اللغة :

يقال حَكَمَ (بفتح الكاف) بالأمر حكمًا وحكومة إذا قضى بـه ، وحَكُـم الرجل (بضم الكاف) : أي صار حكيمًا ، وحَكَمَ الشيء وأحكمه : منعه من الفساد ، وسميت حَكَمَة الدابة بهذا الاسم ؛ لأنها تحكمها وتمنعها مـن كثـير من التصرفات غير السوية التي لا يريدها صاحبها [1] .

والحكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم [2]، وتطلق على وضـع الشيء فى موضعه ، وعلى صواب الأمر وسداده ، وذكر بعضهم أنها فعل مـا ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي .

والحكمة نعمة ومنّةٌ يمنُّ الله (عز وجل) بهـا عـلى مـن يشـاء مـن خلقـه وعباده ، حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابـه العزيـز: { يُـؤْتِي الْحِكْمَـةَ مَـن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}[3]، ويقول سبحانه : { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَـانَ الْحِكْمَـةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَـا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }[4] .

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ، ومختار الصحاح للجوهري ، والمعجم الوسيط ، مادة : (حكم).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ٤١٩ ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

(٣) البقرة : ٢٦٩.

(٤) لقمان : ١٢.

ب ـ الحكمة اصطلاحًا :

تعرّف الحكمة بتعريفات عديدة ، من أبرزها : أنها العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات [1] ، وعرفها بعضهم بأنها معرفة الحقائق على ما هي بقدر المستطاع ، وأنها الكلام القائم على العلم ، الموجه إلى الصواب والسداد في القول والعمل[2].

ثانيا : معنى المثل :

أ ـ في اللغة:

المثل: الشبه والنظير، يقال: مثل الشيء بالشيء: أي شبهه به ، وتماثل الشيئان: تشابها ، وماثل الشيء: شابهه ، وماثل فلانًا بفلان: شبهه به[3].

ب ـ المثل اصطلاحًا :

يعرف المثل- أيضا- بتعريفات عديدة ، من أبرزها : أنه قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول[4]، وأنه جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير[5].

---

(١) الكشكول للهمذاني ٢/ ٣٠٦ ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط: ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) الحكم والأمثال لحنا الفاخوري (سلسلة فنون الأدب العربي)، ص : ٧، ٨ ، ط: دار المعارف .

(٣) انظر: لسان العرب ، ومختار الصحاح ، والمعجم الوسيط ، مادة : (مثل) .

(٤) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ١ / ٧ ، ط : دار المعرفة ، بيروت ، وانظر : المثل السائر لابن الأثير ١/ ٥٥ ، تحقيق : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، والحكم والأمثال لحنا الفاخوري ص: ٨ .

(٥) المعجم الوسيط ، مادة : (مثل) .

ثالثا : أهم خصائص المثل :

يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة [1].

والمثل : لا بد له من مورد ومضرب ، أما المورد فهو الحالة الأولى التي قيل فيها المثل ، وأما المضرب فهو الحالة الثانية المشابهة التي أطلق عليها المثل.

والمثل لا يتغير لفظه الذي ورد به في المرة الأولى وإن اختلف جنس أو عدد المخاطبين به في الحالة الثانية التي يضرب لها.

وإطلاق المثل يكون من باب الاستعارة التمثيلية ، حيث تستعار الحالة الأولى التي ورد فيها المثل للحالة الثانية التي يضرب لها المثل.

رابعًا : بين الحكمة والمثل :

أ. الحكم والأمثال مخزون ثقافي وفكري عظيم للأمم والشعوب يسهم إلى حد كبير في بنائها الفكري والثقافي والمعرفي والحياتي .

ب. الحكمة لغة الخاصة ، فهي قول يصدر عن حكيم مجرب له رصيد كبير من الخبرة والعلم والعقل والمعرفة ، أما المثل فهو لغة الخاصة

---

(١) انظر: مجمع الأمثال للميداني ١/ ٧ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق : مفيد قميحة وجماعة ٣ / ٤ ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، الطبعة : الأولى ، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لابن مسعود اليوسي ١/ ٢٩ ، تحقيق : د/ محمد حجي ، د/ محمد الأخضر ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

والعامة يصدر عن هؤلاء أو أولئك ، فهو تعبير يصدر عن أي طبقة من طبقات المجتمع أو أي فرد من أفراده.

ج. المثل لا يكون مثلًا إلا إذا انتشر وذاع وجرى على ألسنة الناس ، فقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق له أن يسير بين الناس ، فلا يكون مثلًا، والحكمة لا يشترط لها ذلك ، وإذا سارت الحكمة وانتشرت على الألسنة جرت مجرى المثل .

د. الحكمة تفيد معنىً واحدًا من أمر أو نهي أو إرشاد ، أما المثل فيفيد معنيين: معنى ظاهرًا، ومعنى باطنًا ، معنى ظاهرًا يرتبط بالقصة أو الحدث الذي قيل فيه ، ومعنى باطنًا يرجع إلى الحكمة التي تكمن وراء المثل[1].

خامسًا : مختارات من أدب الحكم :

أ- من الشعر :

قول طرفة بن العبد[2]:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلًا فأرْسِلْ حَكِيمًا ولا تُوصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى فشاوِرْ لبيبًا ولاتَعْصِهِ

---

(١) انظر : مجمع الأمثال للميداني ١/ ٦ ، والحكم والأمثال لحنا الفاخوري ص: ٩ .

(٢) هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ، ويقال إنّ اسمه عمرو ، وسمّى طرفة ببيت قاله. وكان في حسب من قومه جريئًا ، وكان أحدث الشعراء سنّا وأقلّهم عمرًا ، قتل وهو ابن عشرين سنة . (انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٨٢-١٨٥، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ) ، والبيت من ديوانه ص: ١٦٥، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطابعة: الثانية ، ٢٠٠٠م.

وقوله [1]:

لَعَمْـرُكَ إِنَّ المَـوتَ مَا أَخْطَـأَ الفَتَـى لَكَالطِّـوَلِ المُرْخَى وثِنْيَـاهُ بِاليَـدِ

وقوله[2] :

الخيرُ خيرٌ وإنْ طـالَ الـزّمـانُ به والشّـرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وقول السموءل بن عادياء[3]:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدْنَـسْ مِنَ اللُّؤْم عِرْضُـهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيهِ جَمِيْـلُ

وإِنْ هُو لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها فَلَيْسَ إلـى حُـسْنِ الـثَّـنـاءِ سبـيـلُ

وقول زهير بن أبي سلمى[4]:

فلا تكتـمن الله ما في نفـوسـكم ليـخفى ومهمـا يكتم الله يعلـم

يؤخـر فيـوضـع في كتاب فيدخر ليوم الحسـاب أو يعجل فينقـم

---

(١) ديوان طرفة بن العبد ص: ٤٩.

(٢) المصدر السابق ص: ٣٣.

(٣) هو: السموءل بن عادياء اليهوديّ ، صاحب الحصن المعروف بالأبلق، ويضرب به المثل في الوفاء؛ يقال: أوفى من السموءل : لأنه فضل قتل ابنه على التفريط في أمانة أودعها عنده امرؤ القيس. (انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين لأبي الحجاج ، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم ص : ١٢٥، ومجمع الأمثال للميداني النيسابوري، ٢/ ٣٧٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت). والبيتان من ديوانه ، جمع أبي عبد الله نفطويه ، ص: ٦٦، تحقيق: د/ واضح صمد ، دار الجيل ، ط: أولى ١٩٩٦م.

(٤) هو: زهير بن ربيعة الملقب بأبي سلمى ، من قبيلة مزينة من مضر، كان يقيم هو وقومه في بلاد غطفان، وأسرته أسرة شاعرة ومن المجيدين في الشعر، وزهير من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وتسمى كبار قصائده "الحوليات"؛ لأنه كان ينقحها مدة طويلة. (انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٤٢-٤٥). والبيتان من ديوانه ص: ١٠٩، شرحه وقدم له : أ/ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: ١، ١٩٨٨م .

وقوله[1]:

سَئِمْتُ تَكَاليفَ الْحياةِ وَمَنْ يعشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

وقوله[2]:

وَمَنْ لا يُصانِعْ في أُمورٍ كثيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيابٍ وَيُوطَأ بِمَنْسِمِ

وقوله[3]:

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِه على قومِه يستغنَ عنه ويذمِمِ

وقوله[4]:

وَمَنْ يجعلِ المعرُوفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشّتَمَ يُشْتَمِ

وقوله[5]:

ومَنْ لَا يَزَلْ يستحمِلُ الناسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِها يَوْمًا من الدّهرِ يُسْأمِ

وقوله[6]:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وقوله[7]:

ومن هاب أسباب المنية يلقها ولو رام أسباب السماء بسلم

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١١٠.

(٢) المرجع السابق ص: ١١٠، وفي رواية: ومن لم يصانع.

(٣) المرجع السابق ص: ١١٠.

(٤) المرجع السابق ص: ١١٠.

(٥) المرجع السابق ص: ١١٢، وفي رواية: ... ولا يُعفها يومًا من الذُّل يندم.

(٦) المرجع السابق ص: ١١٠.

(٧) المرجع السابق ص: ١١٠.

وقوله[1]:

ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقـــه ومـن لا يكـــــرم نفسه لا يكـــرم

وقوله[2]:

وهل ينبت الخـــطي إلا وشيجـــــه وتغـــرس إلا في منابتهـــا النخـــل

وقوله[3]:

فإن الحـــق مقطعـــــــه ثـــــــلاث يمـــين أو نفـــــار أو جـــــلاء

وقول كعب بن زهير[4]:

كلُّ ابنِ أنثَى وإنْ طالتْ ســـــلامتهُ يومًا على آلةٍ حدبـــاءَ محمـــولُ

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١١٢.

(٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص: ٤٩.

(٣) المصدر السابق ص: ٥٤.

(٤) هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى، وكان شاعرًا فحلًا مجيدًا ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أهدر دمه فهرب ، فقيل له : إن لم تدرك نفسك قتلت ، فقدم المدينة وأسلم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأنشده قصيدة : نبئت أن رسول الله أوعدني .. والعفو عند رسول الله مأمول . فكساه النبي (صلى الله عليه وسلم) بردةً له ، توفي ٢٦ هـ . (انظر: معجم الصحابة لابن قانع، ص:٣٨٠ ، ٣٨١، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة، ط:١، ١٤١٨هـ) ، والبيت من ديوانه ص: ٦٥، تحقيق : أ/ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

وقول لبيد بن ربيعة [1]:

أَلا كُلُّ شيءٍ مَا خَـــلا الله بَاطـــلُ وكلُّ نَعِيـــمٍ لَا محـالةَ زائـــــلُ

وقول النابغة الجعدي[2]:

وَلا خَيْرَ فِي حلـــمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَـهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْـــوَه أَنْ يكـــدَّرا

وَلا خَيْرَ فِي جهـــلٍ إِذَا لَمْ يَكُـنْ لَهُ حليمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْـــدَرَا

---

(١) هو: لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك ، كان شاعرًا من فحول الشعراء ، وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأسلم وحسن إسلامه ، وروى أبو هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"، ولما أسلم قال: ما كنت لأقول شعرًا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران ، سكن الكوفة، ومات بها في خلافة عثمان (رضي الله عنه) . (انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ٤٨٢، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). والبيت من ديوانه ص: ١٣٢، دار صادر ، بيروت.

(٢) هو: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيع بن جعدة ، وكنيته أبو ليلى ، وكان شاعرًا مفلقًا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام ، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم ، وأدرك صفين، فشهدها مع علي (رضي الله عنه) ، ثم سكن الكوفة، ومات بأصفهان وقد كف بصره، وجاوز المائة. (انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص:٣٢١، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور/ ف. كرنكو ، الناشر: مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط:٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، والبيتان من ديوانه ص: ٨٥، جمعه وحققه وشرحه : د/ واضح الحمد، دار صادر- بيروت، ط: ١، ١٩٩٨م.

وقول أبي الأسود الدؤلي[1]:

لا تنه عن خلــقٍ وتــأتي مثـــله عارٌ عليك إذا فعلــت عظيـــم

وقول ليلى الأخيلية[2]:

لعمرك ما بالموت عــارٌ علــى الفتــى إذا لم تصــبه في الحيــاة المعـــــاير

فلا الحــيّ ممّــا يحــدث الــدّهر ســـالمٌ ولا الميــت إن لم يصــبر الحــيّ نــاشر

---

(١) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، من سادات التابعين وأعيانهم: سمع عمر بن الخطاب، وعليًّا، والزبير، وأبا ذر، وعمران بن الحصين، وأبا موسى الأشعري ، وابن عباس (رضي الله عنهم جميعًا) ، وولي قضاء البصرة ، روى له البخاري ومسلم ، وهو أول من تكلم في النحو، وتوفي بالبصرة سنة ٦٩هـ وعمره خمس وثمانون سنة. (انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ١٧٦، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٥٣٩، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت). والبيت من ديوانه ص : ٤٠٣ ، جمع : أبو سعيد الحسن العسكري ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، منشورات دار ومكتبة الهلال ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٢) هي: ليلى بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة ، الشاعرة المشهورة ، وسميت الأخيلية بقولها - ويقال: بقول جدها كعب بن حذيفة-: نحن الأخايل ما يزال غلامنا ... حتى يدب على العصا مذكورًا ، كانت من أشعر النساء ، لا يقدم عليها في الشعر غير الخنساء ، توفيت ٧١هـ وقيل ٨٠ هـ. (معجم الشعراء للمرزباني ص٣٤٣، بتصحيح وتعليق : د/ ف . كرنكو، نشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:٢، ١٤٠هـ - ١٩٨٢م ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٤٣٩-٤٤٢ ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣هـ ، وتاريخ الإسلام للذهبي٢/ ٨٧٨، تحقيق: د/ بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط: ١) ، والأبيات من ديوانها ص٦٥، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية ، سلسلة كتب التراث (٥) ، وزارة الثقافة والإرشاد ، دار الجمهورية ببغداد ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

وكـلّ شبـــابٍ أو جـديـــدٍ إلى بـــلىً وكـــل امـــرئٍ يومًـــا إلى الله صائـــر

وقول ميسون بنت بحدل الكلبيَّة لما زُفَّت إلى معاوية بن أبي سفيان[1]:

لَبَيـــــتٌ تخفـــقُ الأرواحُ فيـــه أحبُّ إليَّ من قصـــرٍ منيـــفِ

وأصـوات الرِّيـــاح بكلِّ فـــجٍّ أحبُّ إليَّ من نقـــرِ الدُّفـــوفِ

وقول الأخطل[2]:

لَا يعجبنـــك مـن خطيـب خطْبَـــة حَتَّى يكـون مَـعَ الْكَـلَام أصيـــلا

إِن الْكَـلَام لفـي الْفُـــؤَاد وَإِنَّمَـــا جعل اللِّسَان عـلى الْفُـؤَاد دَلِيـــلا

---

(١) هي: ميسون بنت بحدل بن أنيف، أمّ يزيد بن معاوية ، شاعرة وَكَانَت بدوية فضاقت نَفسهَا لما تسرى عَلَيْهَا فعذلها على ذَلِك وَقَالَ لَهَا: أَنْت فِي ملكٍ عَظِيم وَمَا تدرين قدره وَكنت قبل الْيَوْم فِي العباءة ، فَكَان مما قَالَت: وَأكل كسيرةٍ فِي كسر بَيْتِي ... أحب إِلَيّ من أكل الرَّغِيف. (انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٨/ ٥٠٥ ، ٥٠٦، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط: ٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م)، والبيتان من حماسة الخالديين: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبوعثمان سعيد بن هاشم الخالدي ص٨٢، تحقيق: د/ محمد علي دقة ، الناشر: وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية ، ط ١٩٩٥م .

(٢) هو: غياث بن غوث التغلبي، شاعر بني أمية ، وكان عبد الملك بن مروان يجزل له العطاء ويفضله في الشعر على غيره ، توفي ٩١هـ. (طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي ٢/ ٤٥١-٥٠٢ ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، وتاريخ الإسلام للذهبي٢/ ١٠٥٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٤٧٣: ٤٨٧). والبيتان ليسا في ديوانه ، وينسبان له في شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام ص٣٩، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا.

وقول جرير[1]:

إني لأرجــو منك خيــرًا عاجــلاً والنفس مولعــة بحبّ العــاجل

وقول صالح بن عبد القدوس[2]:

وإنّ من أدّبتـــــه في الصّبـــــا كالعــود يُسقى المــاء في غرســه

حتى تــــراه مورقًــا ناضــــرًا بعد الذي أبصـرت من يبســه

والشيـــخ لا يترك أخــلاقــه حتى يــــوارى في ثرى رمســه

ما تبلــغ الأعداء من جاهــــل ما يبلغ الجاهــــل من نفســـه

---

(١) هو: جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة الكلبي اليربوعي ، أبو حزرة التميمي البصري، كان من فحول شعراء الإسلام، ولد ومات في اليمامة، كانت له مساجلات مع شعراء زمنه، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، قال بشار بن برد: أجمع أهل الشام على جرير والفرزدق، والأخطل دونهما ، وتوفي ١١٠هـ بعد الفرزدق بشهر. (انظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٧٤-٤٥١، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٢١-٣٢٧، تحقيق: إحسان عباس ، نشر: دار صادر بيروت ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٢١، تحقيق: د/ بشار عوّاد معروف ، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م) ، والبيت من ديوان جرير ص٣٣١، سلسلة ديوان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ط: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢) هو: صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله الأزدي الجذامي ، شاعر حكيم من الشعراء الفلاسفة، كان متكلمًا ، يعظ الناس في البصرة ، وشعره كله أمثال وحكم وآداب. مات سنة سبع وستين ومائة. (انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز العباسي ١/ ٨٩ ،٩٠، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، ط: ٣، دار المعارف ، القاهرة ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان البرمكي الإربلي ٢/ ٤٩٢ ، ٤٩٣، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت). والأبيات في ديوانه : صالح بن عبد القدوس البصري ص ١٤٢، ١٤٣، جمع وتحقيق : عبد الله الخطيب ، دار منشورات البصري ، بغداد ١٩٦٧م ، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٣/ ١٨٦، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:١، ١٤٠٤هـ..

وقوله[1]:

إِذا وليت مَعْـــرُوفًا لئيمًـــا فعَـدَّك قد قتـلت لَهُ قَتِيـــلا

فَكُن مــن ذَاك معتــذرًا إِلَيْـــهِ وَقــل إني أَتَيْتُــك مستقيـــلا

فَإِن يغْفــر فَلم يغْفــر صَغِـيرًا وَإِن عَاقَبت لم تظلــم فتيـــلا

وقوله[2]:

مــن يخــبّرك بشــتم عن أخ فهــو الشــاتم لا من شتمــك

ذاك شيء لــم يــواجهــك بــه إنمــا اللــوم على من أعلمــك

كيف لــم ينصــرك إن كان أخًــا ذا حفــاظ عند من قــد ظلمــك

وقوله[3]:

وإنّ عنــاء أن تفهّم جاهــلا ويحسب جهــلا أنه منك أفهم

متى يبلغ البنيــان يومــا تمامــه إذا كنت تبنيه وآخــر يهــدم

وقوله[4]:

تجنب صديق السّوء واصرم حباله وإن لم تجد عنه محيصــا فداره

ومن يطلب المعروف من غير أهله يجده وراء البحــر أو في قــراره

---

(١) جمهرة الأمثال للعسكري ٢/ ٤٠٥، دار الفكر، بيروت.

(٢) ديوانه : صالح بن عبد القدوس البصري ص ١٥١، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري ٤/ ١٥١، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري ٢/ ٢٥٨.

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٣/ ١٨٦، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:١، ١٤٠٤هـ.

وقوله[1]:

وأكثر من تلقى يسرّك قوله ولكن قليل من يسرّك فعله

وقد كان حسن الظنّ بعض مذاهبي فأدّبني هذا الزمان وأهله

وقوله[2]:

عدوّكَ ذو العقلِ خيرٌ من الصّ ديقِ الوامِقِ الأحمَقِ

وقوله[3]:

إن يكن ما به أصبت جليلا فذهاب العزاء فيه أجلّ

وقوله[4]:

لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها

وقوله[5]:

إِن الْكَرِيم إِذا أحبَّكَ قلبُهُ أَعْطَاك مِنْهُ مَوَدَّة لَا تُمْذَقُ

---

(١) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٣٠، وغرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة للوطواط ، ص ٥٩، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) ديوانه : صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٣٤، والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٣٧٦، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٣) ديوانه : صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١١٨، والبيان والتبيين للجاحظ ٢/ ٤٩، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ١٤٢٣هـ.

(٤) ديوانه : صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٤٥، والبيان والتبيين للجاحظ ٢/ ٤٩ .

(٥) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني ١/ ٢٠٦، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

وقوله [1] :

ولله في عرض السمـــــــاوات جنّة ولكنّهـــا محفـــوفة بالمكـــاره

وقوله[2]:

إذا وترت امرءًا فاحـــذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

وقوله[3]:

إذا ما أهنت النفس لم تك مكرمـــا لها بعد ما عرّضتهـــا لهـــــــوان

وقوله[4]:

إذا رضيت الصديق فاصدقه في الـ ودّ فخير الوداد ما صـــــــدقـــا

وقوله[5]:

إِن اللبيـــب الذي يـرضى بعيشـتـه لَا من يظل على مَا فَاتَ مكتـئبـــا

وقول أبي العتاهية [6]:

يا واعظَ الناس قد أصبحتَ مُتَّهَمًا إذ عِبتَ منهم أُمورًا أنت تأتيهـــا

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني ٣/ ١٨٦.

(٢) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٣٦، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري الأندلسي ص ٣٧٩، تحقيق: إحسان عباس ، ط:١، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(٣) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٤٨، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأصفهاني ص ٣٦٨، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط:١، ١٤٢٠هـ.

(٤) التذكرة الحمدونية لبهاء الدين البغدادي ٤/ ٣٧٢، دار صادر ، بيروت، ١٤١٧هـ.

(٥) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري ، ص ١٣٦، والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري ٢/ ٥٨، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

(٦) هو: إسماعيل بن القاسم العنزي ، الشهير بأبي العتاهية ، شاعر مكثر ، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل ، ولد ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة ، وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له (الجرّار) وعلت مكانته عند الخلفاء ، توفي في بغداد ٢١١هـ. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١٩- ٢٢٦). والأبيات من ديوان أبي العتاهية ص٤٢٥، تحقيق: د/ شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق، ط ١٩٦٥م.

فأعظمُ الإِثْمِ بعد الشّـرك نَعلَـمُه ... في كُلّ نفسٍ عَماهـا عن مَساويهـا
عِرفانُها بعيوب الناس تُبصرهـا ... منهم ولا تُبصِر العيبَ الذي فيهـا

وقوله[1]:

إذا المـرءُ لم يُعْتِقْ من المـال نفسَه ... تَمَلّكـه المـالُ الـذي هـو مـالِكُـه
ألاَ إِنَّمـا مالي الذي أنـا مُنفِـقٌ ... وليس لِيَ المـالُ الذي أنـا تارِكُه
إذا كنتَ ذا مالٍ فبـادِرْ به الـذي ... يَحِـقّ وإلاّ استهلَكتـهُ مَهَـالِكُـهْ

وقوله[2]:

يـا مَـنْ رأى أَبَوَيْـه فـيمَنْ ... قـد رأى كانـا فماتـا
هـل فـيهما لـك عِـبْرةٌ ... أم خِلْـتَ أنّ لـك انفِلاتـا
كـلٌّ تُصَـبِّحه المنيَّـةُ ... أو تُبَيِّتُـه بَياتـا

وقوله[3]:

يَتيه أهلُ التيه مـن جهلهـم ... وهـم يموتـون وإن تـاهُوا
مَنْ طلـب العِـزّ لِيبقَـى بـه ... فـإنَّ عِـزّ المـرء تَقْـواهُ
لم يعتصـم بـالله مـن خلْقِـهِ ... مَـنْ لـيس يَرْجُـوه ويَخْشـاهُ

وقوله[4]:

اقطع الـدنيا بـما انقطعـت ... وادفـع الـدنيا بـما انـدفعت

---

(١) التذكرة الحمدونية ، لبهاء الدين البغدادي ٢/ ٣٢٨.

(٢) ديوان أبي العتاهية ص ٧٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤١٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٨٢ .

واقبـل الـدنيا إذا سلسـت واتــرك الــدنيا إذا امتنعــت
تطلب النفس الغنـى أبـدًا والغنـى في الـنفس لـو قنعـت

وقوله[1]:

يا خاطب الدنيا إلى نفسـها تــنح عــن خطبتهــا تســلم
إن التــي تخطــب غــرارة سريعــة العــرس مــن المــأتم

وقوله[2]:

هــي الأيــام والعــبر وأمــــر الله ينتظــــر
أتيــأس أن تــرى فرجًــا فــــأين الله والقــــدر

وقوله[3]:

إِذا استغنيت عن شيءٍ فدعه وخـذ مـا أنـت محتـاجٌ إِليـه

وقوله[4]:

نهــوَى مــن الــدُّنيا زيادتَهــا وزيــادةُ الــدُّنيا هــي الــنقصُ

وقوله[5]:

فإذا انقضى همّ امرئ فقد انْقضَـى إن الهموم أشدُّهنَّ الأحدثُ

---

(١) ديوان أبي العتاهية ص ٦٤٤.
(٢) المصدر السابق ص ٥٣٨ .
(٣) المصدر السابق ص ٤١١ .
(٤) حماسة الخالديين ص ٢٨.
(٥) المصدر السابق ص٥١.

وقوله[1]:

ما ضَرّ مَنْ جَعل التُّرابَ مِهادَه ... ألّا ينامَ على الحرير إذا قَنِعْ

وقوله[2]:

مَنْ لم تزُلْ نعمتُه قبلَه ... زال عن النعمة بالموتِ

وقوله[3]:

والصمت أجمل بالفتى ... من منطق في غير حينه

وقول أبي تمام[4]:

وإذا أرادَ الله نشر فضيلةٍ ... طويتْ أتاح لها لسان حسودِ

لولا اشتعال النار فيما جاورتْ ... ما كان يعرفُ طيب عرف العودِ

وقوله[5]:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحبُّ إلاَّ للحبيبِ الأوَّلِ

---

(١) ديوان أبي العتاهية ص ٢١٦.

(٢) المصدر السابق ص ٥٣٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٠٣ .

(٤) هو:حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أَبو تَمَّام ١٨٨- ٢٣١هـ ، شاعر وأديب وأحد أمراء البيان ، ولد في جاسم ، من قرى حوران بسورية ١٨٨ هـ، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد ، فأجازه وقدمه على شعراء وقته ، فأقام في العراق ، ثم ولي بريد الموصل ، فلم يتم سنتين حتى توفي بها ٢٣١هـ . (انظر: تاريخ دمشق ١٢/ ١٦-٣٤ ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). والبيتان من شرح ديوان أبي تمام ، للخطيب التبريزي ١/ ٢١٣، قدم له/ راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: ٢، ١٩٩٤م.

(٥) شرح ديوان أبي تمام ٢/ ٢٩٠.

كم منزلٍ في الأرض يألفُه الفتى وحنينُه أبدًا لأوّلِ منزلِ

وقوله[1]:

وطولُ مُقام المرءِ في الحيِّ مخلقٌ لديباجتيهِ فاغتربْ تتجدّدِ

فإنِّي رأيتُ الشَّمس زيدت محبَّةً إلى النَّاس أن ليست عليهم بسرمدِ

وقوله[2]:

وحسبك حسرةً لك من صديقٍ يكون زمامه بيدي عدوّ

وقوله[3]:

لا تَنْطِقَنَّ بِمَا كَرِهْتَ فَرُبَّمَا نَطَقَ اللِّسَانُ بِحَادِثٍ فَيَكُون

وقوله[4]:

وإذا امْرؤ أسدَى إليكَ صَنيعةً من جاهه فكأنها من مالِهِ

وقوله[5]:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدِّهِ الحدُّ بينَ الجدّ واللعبِ

وقوله[6]:

الرزق لا تكمد عليه فإنه يأتي ولم تبعثْ إليه رسولا

---

(١) شرح ديوان أبي تمام ١/ ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣٠٢.

(٣) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص ٩٤، د/ إحسان عباس ، تحقيق : د/ عبد المجيد عابدين ، ط: ٣ ، ١٩٨٣م مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٤) شرح ديوان أبي تمام ٢/ ٣٠.

(٥) المصدر السابق ١/ ٣٢.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٣٣ .

وقوله[1]:

ولو كانت الأقسامُ تجري على الحجا هلكنَ إذن من جهلهنَّ البهائم

وقوله[2]:

وإذا فقدْتَ أخًا ولم تفقدْ لهُ دمعًا ولا صبرًا فلستَ بفاقدِ

وقوله[3]:

فقسا ليزدجروا ومن يكُ حازمًا فليقس أحيانًا علَى من يرحم

وقوله[4]:

ومن لم يسلّم للنوائبِ أصبحتْ خلائقهُ طرًّا عليهِ نوائبا

وقول ابن الرومي[5]:

وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البيّن الفقد

---

(١) شرح ديوان أبي تمام ٢/ ٨٧ ، ويروى : وَلَو كانَتِ الأَرزاقُ تَجري .

(٢) المصدر السابق ١/ ٢١٥.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٩٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ٨٤.

(٥) هو: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، شاعر زمانه مع البحتري، له النظم العجيب ، والتوليد الغريب ، وكان رأسًا في الهجاء وفي المديح، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين ومائتين . (انظر: تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي ١٢/ ٢٣-٢٦، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨-٣٦٢)، والأبيات من الأمالي لأبي علي القالي ٢/ ٢٨١، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط : ٢، دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٣٦م، ديوان ابن الرومي ١/ ٤٠١، شرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط:٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

لكــلِّ مكــانٌ لا يسُــد اختلالــه مكـان أخيـه مـن جَـزوع ولا جلـدِ

فلا العين بعد السمع تكفـي مكانـه ولا السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وقوله[1] :

فَـلا تفتخـر إِلَّا بِـمَا أَنـت فاعـلٌ وَلَا تحسبن المَجْـد يُـوَرثُ كالنّسَـب

وَلَـيْسَ يَسُـود المـرءُ إِلَّا بِفِعْلِـهِ وَإِن عَـدَّ آبَـاء كرامًـا ذَوِي حَسَـب

إِذَا الْعُـود لَمْ يُثْمِـرْ وَإِن كَـانَ شُـعْبَةً من المُثْمِرات اعْتَدَّه النّاسُ فِي الحَطَب

وقوله[2]:

عـدوّك مـن صـديقك مسـتفاد فـلا تسـتكثرنّ مـن الصـحاب

فـإنّ الـداء أقتـل مـا تـراه يكـون مـن الطعـام أو الشـراب

وقوله[3]:

لعمـرك مـا الـدنيا بـدار إقامـة إذا زال عن نفس البصير غطاؤهـا

وكيـف بقـاء العـيش فيهـا وإنـما ينـال بأسـباب الفنـاء بقاؤهـا

وقوله[4]:

جمـال أخـي النهـى كـرم وَخـير وَلَـيْسَ جمالـه عـرض وَطـول

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني ص ١٦٦، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي التنوخي البصري٢/ ٢٥٤، ط : ١٣٩١هـ.

(٣) المصدر السابق ص ٣٨.

(٤) المصدر السابق ص ١٧٠.

وقول ابن عبد ربه[1]:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ ... وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمِ

تَأَمَّلْ إِذَا مَا نِلْتَ بِالْأَمْسِ لَذَّةً ... فَأَفْنَيْتَهَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمِ

فَكَمْ غَافِلٍ عَنْهُ وَلَيْسَ بِغَافِلٍ ... وَكَمْ نَائِمٍ عَنْهُ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

وقول المتنبي[2]:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقوله[3]:

وكم من عائب قولا صحيحًا ... وآفته من الفهم السّقيم

---

(١) هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، ولد ٢٤٦هـ كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، وله ديوان شعر جيد، توفي ٣٢٨هـ. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ١١٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/ ٢٨٣، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). والأبيات في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الحسن الكتاني ص ٢٥٨، تحقيق: إحسان عباس، ط: ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م.

(٢) هو: أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن، أَبُو الطَّيِّب المتنبى ، ولد بالكوفة ٣٠٣هـ ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية، واتصل بالأمير أَبِي الْحَسَن الْمُعْرُوف بسيف الدولة، وأكثر القول فِي مديحه، ثم مضى إِلَى مصر فمدح بها كافور، ثم خرج من مصر وورد العراق، ومات ٣٥٤هـ ، (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين الأنباري ص ٢١٩- ٢٤٢، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، ط٣، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ، والبيتان من ديوانه ص٣٧٢، دار بيروت للطباعة والنشر، ط: ١٩٨٣م.

(٣) ديوان المتنبي ص ٢٣٢.

وقوله[1]:

لا يسلم الشّرف الرّفيع من الأذى حتّى يراق على جوانبه الدّم

وقوله[2]:

ومن نكد الدّنيا على الحرّ أن يرى عدوّا له ما من صداقته بدّ

وقوله[3]:

ذو العقل يشقى في النّعيم بعقله وأخو الجهالة في الشّقاوة ينعم

وقوله[4]:

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلائق

وقوله[5]:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب وما التذكير فخر للهلال

وقوله[6]:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنّنّ أن الليث مبتسم

وقوله[7]:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

---

(١) ديوان المتنبي ص ٥٧١.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٨.

(٣) المصدر السابق ص ٥٧١.

(٤) المصدر السابق ص ٣٩٤.

(٥) المصدر السابق ص ٢٦٧.

(٦) المصدر السابق ص ٣٣٢.

(٧) المصدر السابق ص ٢٦١.

وقوله[1]:

ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه تجري الرّياح بما لا تشتهى السّفن

وقوله[2]:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وقوله[3]:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النّجوم

وقول أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مَسْعُود الألبيري[4]:

أأسر فِي الدُّنْيَا بِكُل زِيَادَة وزيادتي فِيهَا هِيَ النقصان

وقول ابن زيدون[5]:

هو الدهر مهما أحسن الفعل مرةً فمن خطأ لكن إساءته عمد

---

(١) ديوان المتنبي ص ٤٧٢.

(٢) المصدر السابق ص ١٨٩.

(٣) المصدر السابق ص ٢٣٢.

(٤) هو: إبراهيم بن مسعود، أبو إسحاق التجيبي الزاهد، المعروف بالإلبيري، كان من أهل غرناطة، وكان شاعرًا مجودًا، له في الحكم والمواعظ، توفي ٤٥١ هـ وقيل ٤٦٠ هـ. (انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٧). والأبيات من ديوانه ص١٤٠-١٤١، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية ، ط: أولى ، نشر دار الفكر دمشق ، بيروت ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٥) هو: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي، الشاعر المشهور؛ كان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وانتقل منها إلى صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد، في سنة ٤٤١هـ، فجعله من خواصه، وتوفي ٤٦٣هـ بمدينة إشبيلية، ودفن بها. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣٩-١٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٠-٢٤١)، والبيتان من ديوانه ص ٧٨ ، تحقيق: د/ يوسف فرحات ، نشر دار الكتاب العربي بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

حــذارك أن تغــتر منــه بجانــبٍ ففـي كـل وادٍ مـن نوائبـه سـعد

وقول عبد المجيد بن عبدون الفهري[1] :

فـلا يغرَّنـك مـن دنيـاك نومتهـا فما صـناعة عينيهـا سـوى السَّـهر

ماللَّيـــالي أقـــال الله عثرتنـــا من الليالي وَغـالَـتْـهـا يـد الغـير

في كـل حـين لهـا في كـل جارحـة منا جراح وإن زاغت عن البصـر

تسـر بالشـيء لكـن كـي تغـرَّ بـه كالأيم ثار إلى الجـاني مـن الزهـر

كم دولة وليـت بالنصـر خـدمتها لم تبق منها وسل ذكراك مِـن خـبر

وقول أَبي بَكْرٍ يَحْيَى بْن الْحَكَمِ بْنِ بَقِيٍّ السَّرَقُسْطِيُّ[2]:

مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـدَّهْرَ لَـيْسَ يُصِـيبُهُ بِالْحَادِثَـاتِ فَإِنَّـهُ مَغْـرُورُ

---

(١) هو : عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد الفهري ، كان أديبا شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والأثر ومعاني الحديث ، أخذ الناس عنه ، وتوفي سنة ٥٢٧هـ ، وهو من أهل يابرة. (انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٨٧ : ٩٣). والأبيات من شرح قصيدة البسامة لابن عبدون ، ص٢٩، تحقيق : التجاني سعيد محمود ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢) هو: أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي القرطبي الأندلسي ، اشتهر بإجادة الموشحات، وتنقل في كثير من بلاد الأندلس التماسًا للرزق ، توفي٥٤٠هـ (وفيات الأعيان ٢/ ٢٣٦، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ٢/ ٢٠٨، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد العظيم شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٣٩م) ، والبيتان في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٢/ ٢٦٠.

وَإِذَا تَقَلَّبَـــتِ الْأُمُـــورُ وَلَمْ تَـــدُمْ فَسَـــوَاءٌ الْمُحْـــزُونُ وَالْمُســـرُورُ

وقول ابن نباتة المصري[1]:

يا مشتكي الهم دعـه وانتظـر فرجًـا ودار وقتـك مـن حـين إلى حـين

ولا تعانـد إذا أصـبحت في كـدر فـإنما أنـت مـن مـاء ومـن طـين

وقول محمود سامي البارودي[2]:

كـم بـين منتـدبٍ يـدعو لمكرمـةٍ وبين معتكـفٍ يبكـي عـلى طَلـلِ

---

(١) هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي، الملقب بابن نباتة المصري. ولد بمصر سنة ٦٨٦هـ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر؛ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٦٨هـ. (انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ١/ ٥٧١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر، ط: ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). والبيتان من ديوانه ص ٥٣٤ ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

(٢) هو: محمود سامي باشا بن حسن حسني بك البارودي، أحد أركان النهضة الأدبية في أواخر القرن ١٩م ، ولد في القاهرة سنة ١٢٥٦هـ -١٨٤٠م ، وتخرج في المدارس الحربية في مصر، وتغلب عليه حبه للأدب وأغرم بالشعر العربي ، وتقلب في المناصب العسكرية ، إلى أن ترقى إلى رتبة اللواء ، ثم عين في سنة ١٨٧٩م مديرًا للجهة الشرقية. ثم تولى نظارة الحربية ثم الأوقاف ثم المعارف، وكف بصره في أواخر حياته. (انظر: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، شيخو ص ٣١٦- ٣١٨، دار المشرق – بيروت ، ط٣. وفي الأدب الحديث: د/عمر الدسوقي ١/ ١٦٧، نشر دار الفكر العربي ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي ٢/ ٢٤١، نشر مؤسسة المعارف، بيروت).والبيت من ديوان البارودي لمحمود سامي البارودي باشا ص ٣٩٧ ، تحقيق وضبط وشرح : علي الجارم ، ومحمد شفيق معروف ، دار العودة ، بيروت.

وقوله[1]:

وما الناس إلا كادحان فعالِمٌ يسير على قصدٍ وآخر جاهلُ

وقوله[2]:

إن كان أمرُ الله حَتمًا مُقدرا فماذا يُفيدُ الحِرص والأمرُ واقعُ؟

* * *

(١) ديوان البارودي ص ٤٣٣.

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٧.

ب – من النثر:

١. قول لقمان الحكيم : إن من الكلام ما هو أشد من الحجر ، وأنفذ من وخز الإبر ، وأمر من الصبر ، وأحر من الجمر ، وإن من القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة ، فإن لم تنبت كلها ينبت بعضها [١] .

٢. قول الهذيل بن هبيرة التغلبي: إذا عزّ أخوك فهن [٢] .

٣. قول أم الربيع بن زياد العبسي: حسبك من شَـرٍّ سماعه [٣] .

٤. قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): من كثر ضحكه قلَّت هيبته ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه ، ومن قل حياؤه قلَّ ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه [٤] ، وقوله : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن [٥] .

٥. قول عثمان بن عفان (رضي الله عنه): يكفيك من الحاسد أن يغتمَّ وقت سرورك [٦] .

٦. قول الإمام علي (رضي الله عنه): الناس أعداء ما جهلوا [٧] ، وقوله (رضي الله عنه): لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لابن يعقوب شيخو٣/ ١١٥، ط: الأباء اليسوعيين، بيروت ١٩١٣م.

(٢) الأمثال لابن سلام ص ١٥٦ ، تحقيق : د/ عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ١٩٨٠م.

(٣) المصدر السابق ص ٧٢.

(٤) صفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ١٠٨، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ٢٠٠٠م .

(٥) لباب الأداب لابن منقذ ص ٦٩ تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ١٩٨٧م .

(٦) الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٣٤ ، مكتبة القرآن ، القاهرة .

(٧) المصدر السابق ص ٣٤.

لسانه[1]، وقوله (رضي الله عنه): إذا تم العقل نقص الكلام[2]، وقوله (رضي الله عنه): الحسب حسن الخلق[3]، وقوله (رضي الله عنه) : من استبدَّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها[4].

٧. قول أم الدرداء (رضي الله عنها): من وعظ أخاه سرًّا فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه[5].

٨. قول عبد الله بن جعفر(رضي الله عنه) : كمال المرء في خلالٍ ثلاث: معاشرة أهل الرأي والفطنة ، ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة ، والاقتصاد من بخل وإسرافٍ[6].

٩. قول أكثم بن صيفي : مقتل الرجل بين فكيه[7].

١٠. قول أكثم بن صيفي : الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ، وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ مَشَى عَلَى الدُّرِّ[8].

١١. قول يزيد بن مفرّغ : العبد يُقْرَعُ بالعصا ، والحرُّ تكفيه الإشارة[9].

---

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٣٩.

(٢) المصدر السابق ص ٣٧.

(٣) المصدر السابق ص ٣٨.

(٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري ٣ / ٤٥٥ ، مؤسسة الأعلامي ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

(٥) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ص ٩٣ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤١٩هـ .

(٦) مجاني الأدب في حدائق العرب لابن يعقوب شيخو ٢/ ٥٦.

(٧) الأمثال لابن سلام الهروي ص ٤١.

(٨) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ٢/ ٣ ، عالم الكتب ، بيروت .

(٩) البيان والتبيين ٣/ ٢٥ .

١٢. قول عبد الله بن شدّاد في وصية لابنه : يا بنيّ ، إذا أحببتَ فلا تفرط، وإذا أبغضتَ فلا تشطط [١].

١٣. قول ذي الرمة : كل مبذول مملول [٢].

١٤. قول صالح المري : كن إلى الاستماع أسرع منك إلى القول ، ومن خطأ الكلام أشدّ حذرا من خطأ السكوت [٣].

١٥. قول الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله): إذا مات أصدقاء الرجل ذل [٤].

١٦. قول بنان الحمال (رحمه الله) : الحر عبد ما طمع ، والعبد حر ما قنع [٥].

١٧. قول علي بن محمد الصغاني: من قعد عن حيلته أقامته الشدائد ، ومن نام عن عدوه أنبهته المكائد [٦].

* * *

(١) أمالي القالي ٢/ ٢٠٤ عني بوضعها وترتيبها : محمد عبد الجواد الأصمعي ، دار الكتب المصرية ، ط:٢ ، ١٣٤٤هـ-١٩٣٦م .

(٢) المحاضرات والمحاورات للسيوطي ص: ٣٧٣، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢١هـ .

(٣) البيان والتبيين ٢/ ٥٢ .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ٣٧٥ ، تحقيق : الدكتور / بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١٠/ ٣٢٤ ، مكتبة الخانجي ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

(٦) لباب الأداب ، ابن منقذ ص ١٢ .

سادسًا : من أمثال العرب في الجاهلية:

١ - قولهم : "رمتني بدائها وانسلت"، يضرب لمن يعيّر غيره بما يعُير هو به.

وأصل هذا المثل أن سعد بن زيد مناة تزوج رُهم ابنة الخزرج، وكانت من أجمل النساء ، وكان ضرائرها إذا سابنها يقلن لها: يا عفلاء، فقالت لها أمها: إذا سابنك فابدئيهن بذلك، ففعلت رُهم ذلك مع ضرتها، فقالت: رمتنى بدائها وانسلت ، فذهبت مثلا [١] .

٢ - قولهم : "رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنَ"، يضرب لمن رجع بالخيبة والحسرة وعدم تحقيق مراده.

وأصل هذا المثل أن حنينًا كان إسكافيا بالحيرة وساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين الخفين، فألقى أحدهما على طريق الأعرابي، ثم ألقى الآخر بموضع آخر على طريقه، فلما مرَّ الأعرابي بالخف الأول قال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان خفين لأخذتهما ، ثم مر بالآخر فندم على ترك الأول ، فأناخ راحلته وانصرف إلى الأول ، وقد كمن له حنين ، فأخذ الراحلة وذهب بها ، وأقبل الأعرابي إلى أهله ليس معه غير خُفَّي حُنين ، فذهبت مثلا [٢].

---

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ٣١.

(٢) المصدر السابق ٣ / ٣١، ٣٢.

٣- قولهم : "سبق السيف العزل"، يضرب للحديث عن الشيء أو الشفاعة فيه بعد فوات أوانه ، وهذا المثل قاله ضبة بن أدّ لما لامه الناس على قتل قاتل ابنه في الحرم ، ويقال: إنه لخزيم بن نوفل الهمداني[1].

٤ - قولهم : "وافق شن طبقة"، يضرب لالتقاء المتوافقين ، وأصله أن رجلا من دهاة العرب وعقلائهم يقال له: شن قد آلى أنه يطوف البلاد حتى يجد امرأة مثله فيتزوجها ، فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجل في الطريق فسارا جميعًا، فقال له شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال: أنا راكب وأنت راكب ، فكيف تحملني أو أحملك؟ ثم سارا فانتهيا إلى زرع قد استحصد ، فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟! فقال: لم أر أجهل منك ، ترى نبتا مستحصدًا فتقول: أكل أم لا؟! فسكت ، ثم سارا حتى دخلا القرية فلقيا جنازة ، فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيًّا أم ميتًا؟ فقال له الرجل: ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي؟! فسكت عنه شن وأراد مفارقته فأبى أن يتركه وسار به إلى منزله ، وكان للرجل بنت يقال لها: طبقة ، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه ، فقال: ما رأيت أجهل منه ، وحدثها بحديثه ، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل! قوله: أتحملني أم أحملك؟، أراد أتحدثني أم أحدثك ، وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأما الجنازة فأراد هل ترك عقبًا يحيا بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ، وقال له: أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم،

---

(١) نهاية الأرب للنويري ٣/ ٣٤.

ففسره ، فقال شن: ما هذا من كلامك ، فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي، فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها إلى أهله ، فلما رأوها قالوا: وافق شن طبقة ، فذهبت مثلا [1].

٥- قولهم: "الصيف ضيعت اللبن"، يضرب لمن ضيع الفرصة من يده ، أصله : أن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بعدما أسن، وكان أكثر قومه مالًا وأعظمهم شرفًا ، فلم تزل تولع به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجره حتى طلقها ، وتزوجها من بعد عمير بن معبد بن زرارة ، وهو ابن عمها ، وكان رجلًا شابًّا قليل المال ، فمرت إبل عمرو بن عدس عليها كأنها الليل من كثرتها، فقالت لخادمتها: ويلك انطلقي إلى أبي شريح -وكان عمرو يكنى بأبي شريح- فقولي له فليسقنا من اللبن، فأتاه الرسول فقال: إن بنت عمك دختنوس تقول لك اسقنا من لبنك، فقال لها: عمرو قولي لها: الصيف ضيعت اللبن. ثم أرسل إليها بلقوحين ورواية من لبن، فقال الرسول: أرسل إليك أبو شريح بهذا وهو يقول: الصيف ضيعت اللبن، فذهبت مثلًا ، فقالت وزوجها عندها ، وحطأت بين كتفيه ، أي ضربت: هذا ومذقة خير[2] فأرسلتها مثلًا. والمذقة شربة ممزوجة.[3]

٦- قولهم: "بلغ السَّيْل الزبى"، يضْرب مثلا لِلْأَمْرِ يبلغ غَايَته فِي الشدَّة والصعوبة ، ولِما جاوز الحد. وأصله : حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده لا

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ٥٦.

(٢) مثل يُضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة دون الكثير المبغض.

(٣) أمثال العرب: المفضل الضبي ص٥١، تحقيق: إحسان عباس: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان مجحفًا [1]، وذكر بعضهم أن الزُّبْيَة حفيرة تحفر فِي نشز من الأَرْض وتغطى وَيجْعَل عَلَيْهَا طعم فيراه السَّبع من بعيد فيأتيه ، فَإِذا اسْتَوَى عَلَيْهَا انقض غطاؤها فَيهْوِي فِيهَا ، فَإِذا بلغَهَا السَّيْل فقد بَالغ [2].

٧- قولهم: "ما يوم حليمة بسر"، يضرب لمن يحدث في أمر معلوم يظن أنه سر، ولكل أَمر متعالمٍ مَشْهُور.

أصله: أنه لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَاته التي قُتِلَ فيها ، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأَكبر ملك غسان يخافه ، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو ، وكانت أمه من غسان ، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث ، فلما تدانَوْا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك ما لاَ تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم رجلًا رجلًا، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخْبِرُوهُ أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته ، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه ، ثم أمر ابنته حَلِيمة فأخرجَتْ لهم مِرْكَنًا فيه خَلُوق ، فَقَالَ : خَلِّقِيهِمْ ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء ، فجعلت تخلِّقهم ، ومَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنَفِيُّ حتى أتوا المنذر فَقَالوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك ، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك ، وغَفَلُوا بعضَ

---

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ١٩.

(٢) جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري ١/ ٢٢٠ .

غَفْلة ، فحملوا على المنذر فقتلوه ، فقيل: ليس يومُ حليمة بسر، فذهبت مثــلًا [1].

وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة ؛ لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن الطيب فكانت تطيب الداخلين في الحرب ، وقيل: إن حليمة ابنته قد دلته على هذا الرأي ونبهته على هذه المكيدة فنسب ذلك اليوم إليها.[2]

٨- قولهم: "قطعت جهيزة قول كلّ خطيب"، يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بجهله ، أو عند أمر قد فات.

وأصله : أنّ قوما اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيّين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ، ويسألون أن يرضوا بالديّة ، فبينا هم في ذلك إذ جاءت أمة يقال لها جهيزة ، فقالت: إنّ القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله ، فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كلّ خطيب. أي استغني الآن عن الخطب في الصّلح [3].

٩- قولهم: "في بيته يؤتى الحكم"، يضرب لمن ينبغي أن يؤتى إليه في موضعه.

وهذا المثل من الأمثال الموضوعة على ألسنة العجماوات ، زعموا أنَّ الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا إلى الضب يختصمان،

---

(١) مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٧٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت.

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص١٢٧، ٤٨٦، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط:١، ١٩٧١م.

(٣) الأمثال لأبي الخير الهاشمي ص ١٨٤، دار سعد الدين ، دمشق.

فقالت الأرنب: يا أبا الحسل! فقال: سميعا دعوت ، قالت : أتيناك نختصم إليك فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : إني وجدت ثمرة. قال: حلوة فكليها. فقالت: فاختلسها مني الثعلب ، قال: لنفسه سعى ، قالت: فلطمته. قال: حقك أخذت. قالت : فلطمني. قال : حر انتصر ، قالت: فاقض بيننا. وهذه المقالة المنسوبة إلى الضب كلها أمثال سائرة[1] .

١٠- قولهم: "تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه"، يضرب لمن سمعته وسيرته خير من حقيقته ، أو الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده.

وأصله: إنّما ضرب لشقة بن ضمرة التميمي، قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السماء ، وكان النعمان قد سمع بذكره ، فلما رآه اقتحمته عينه، فقال: "أن تسمع بالمعيدي خير من أنَّ تراه" فأرسلها مثلا ، قال: فقال: شقة أبيت اللعن إنَّ الرجال ليسوا بجزرد ، تراد منها الأجسام: إنّما المرء بأصغريه قلبه ولسانه. فذهبت أيضًا مثلا ، فأعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه، ثم سماه باسم أبيه ، فقال: أنت ضمرة بن ضمرة[2].

١١- قولهم: "عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ"، ويضرب لمن هو المصدر الحقيقي للخبر أو المعلومة.

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي ٢/ ١٠٠، تحقيق: د/ محمد حجي، د/ محمد الأخضر، نشر: الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب.

(٢) الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلّام ص ٩٨، تحقيق: د/ عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث، ١٩٨٠م.

أصله : أن جُهينة يهودي من أهل تيماء كان نازلًا في بني صِرمة بن مرة وكان ناس من بني سلامان بن سعد أخي عُذرة حُلفاء لبني صِرمة نزولًا فيهم، وكانت الحُرَقة وهي حُميس بن عامر بن مُودَعة بن جهينة حُلفاء لبني سهم بن مرة نزولاً فيهم. وكان في بني سهم خمّار يهودي من أهل وادي القُرى يقال له غُصيْن بن حيّ ، وكان أهل بيتٍ من بني عبد الله بن غطفان يقال لهم بنو جَوْشَن يُتشاءَم بهم في بني صرمة ، ففُقِد رجل منهم يقال له خُصيْل، فكانت أخته تسأل عنه الناس ، فجلس ذات يوم أخٌ للمفقود في بيت اليهودي الذي في بني سهم يبتاع خمرًا، ومرّت أخت المفقود تسأل عنه، فقال الخمّار:

تُسائِلُ عن خُصَيْلٍ كُلَّ رَكْبٍ وعِنْد جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

يعني اليهودي الذي في بني صرمة. فقال له أخوه: نشدتك الله هل تعلم مِن أخي عِلمًا ، فقال: لا. ثم تمثَّلَ اليهودي ببيتٍ آخر ، فقال:

لَعَمْرُكَ ما ضَلَّتْ ضَلالَ ابنِ جَوْشَنٍ حَصاةٌ بِلَيْلٍ أُلْقِيَتْ وَسْطَ جَنْدَل

فتركه حتى أمسى ثم أتاه فقتله[1].

ويروى أيضًا: "عند جفينة الخبر اليقين" وفي أمثال المفضّل: "عند جهينة" ، وجفينة : اسم خمّار ، وأصله أنّ رجلين اجتمعا عنده فسكرا ثمّ تواثبا، وكان بينهما رجل يصلح فقتله أحدهما، فأخذ أهل القتيل الرّجلين،

(١) الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم ص ١٢٦ ، تحقيق: د/ عبد العليم الطحاوي ، مراجعة: محمد علي النجار ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط: ١، ١٣٨٠هـ.

فقال الحاكم بينهما: ارجعوا إلى جفينة فعنده الخبر اليقين من قتله ، أهو هذا أو هذا؟ وأوّل البيت :

تسائل عن أبيها كل ركب وعند جفينة الخبر اليقين[1]

١٢ - قولهم : "أنقى من مِرْآة الغريبة"، يضرب لمن تتزوج في غير قومها.

وأصله أن الَّتِي تتَزَوَّج فِي غير قَومهَا فَهِيَ تجلو مرآتها أبدا لِئَلَّا يخفى عَلَيْهَا من وَجههَا شيء[2]، وقيل: لأنّها تحتاج إلى مداومة جلائها لتنظر فيها ما لا أحد من أهلها يدلّها عليه من قبح تزيله ، أو حسن تديمه [3].

١٣ - قولهم: "إنّ البغاث بأرضنا يستنسر"، يضرب لنصرة الضعيف.

وقولهم: " إنّ البغاث في أرضنا لا يستنسر"، يضرب لبيان القوة والبأس.

البغاث: ويطلق على شرار الطير وما لا يصيد منها.

واستنسر: صار نسرًا وهو الطائر المعروف ، وسمي نسرًا لأنه ينسر اللحم.

ومعنى المثل: أنّ الضعيف من الناس إذا حلَّ بأرضنا ووقع في جوارنا عزّ بنا وتقوَّى ، كما أنّ البغاث الذي هو ضعاف الطير إذا عاد نسرًا فقد تقوى.

وقيل: معناه أنّ الضعيف يستضعفنا وتظهر قوته علينا ، وعلى هذا إذا أريد الافتخار قيل: إنّ البغاث في أرضنا لا يستنسر [4].

---

(١) الأمثال للهاشمي ص ١٦٣.

(٢) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢/ ٣١٦، دار الفكر ، بيروت .

(٣) الأمثال للهاشمي ص٣٠.

(٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم ١/ ١٠٢.

وقيل يضرب مثلاً لرجل يكون ضعيفا ثم يقوى[1].

١٤- قولهم: "حلب الدَّهْر أشطره"، يضْرب مثلا للرجل الْعَالم بالدهر.

وَأَصله فِي حلب النَّاقة ؛ لِأَنك تحلب شطرًا ثمَّ تحلب الشّطْر الآخر، والأشطر جمع شطر، وَالْمَعْنَى أَنه جرب الدَّهْر فِي جَمِيع أَحْوَاله، وَمن قَالَ: "حلب الدَّهْر شطريه"، فَإِنَّهُ أَرَادَ الْخَيْر وَالشَّر والنفع والضر[2].

١٥- قولهم: "رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي"، يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار.

أصله: ذكروا أن ملكًا من ملوك حِمْيَر خرج مُتَصَيِّدًا معه نديم له كان يُقَرِّبه ويكرمه ، فأشرف على صخرة مَلْساء ووقَف عليها ، فقال له النديم: لو أن إنسانًا ذُبِحَ على هذه الصخرة إلى أين يبلغ دمه؟ فقال الملك : اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ ، فذُبح عليها ، فقال الملك : رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني[3] .

* * *

(١) الأمالي ، القالي ١/ ١٨٤.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٣٤٦.

(٣) مجمع الأمثال ، الميداني النيسابوري ١/ ٣٠٦.

المبحث الثاني
فــن التــوقيعـــــات

مفهوم التوقيع :

أصل التوقيع الإمضاء ، يقالُ : وقّع الوثيقة ووقّع عليها إذا كتب اسمه في أسفلها إمضاء لها وإقرارًا بها ، ويقال : وقّع في الكتاب إذا بيّن في إيجاز رأيه فيه كتابةً ، ويقال : نسخة موقّعة إذا وقّع عليها المؤلف إهداء أو نحوه بخط يده ، ويقال : وقّع المؤلف كتابه إذا قدمه لبعض قرائه موقعًا بخط يده، كما يطلق التوقيع على الرمز الكتابي الذي يتخذه الشخص للدلالة على إقراراته والتزاماته ، وصاحب التوقيع المعتمد من له الحق في التوقيع سواء أكان شخصًا طبيعيًّا أم شخصًا اعتباريًّا .

التوقيع اصطلاحًا :

أما التوقيع اصطلاحًا : فهو عبارة بليغة موجزة تعبر عن رأي كاتبها فيما وقّع عليه أو بشأنه .

قال البطليوسي: وأما التوقيع فإن العادة جرت أن يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك، أو من له أمر ونهي في أسفل الكتاب المرفوع إليه أو على ظهره أو في عرضه بإيجاب ما يسأل أو بمنعه[1].

---

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١/ ١٩٥ ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا ، ط : الهيئة العامة للكتاب .

وقال ابن الأنباري : توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يُجْمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول[1] .

وقال ابن خلدون: ومن خطط الكتابة التوقيع ، وهو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان في مجالس حكمه وفصله ، ويوقّع على القصص المرفوعة أحكامها، والفصل فيها، متلقاة من السلطان بأوجز لفظ وأبلغه[2].

ويطلق التوقيع على كل ما كان يعلق به الحاكم رئيسًا أو ملكًا أو خليفة أو سلطانًا أو أميرًا أو وزيرًا أو واليًا أو عاملاً أو قاضيًا على الكتب المرفوعة إليه سواء بخط يده أم إملاء على كاتبه .

وقد اتسع الأمر ليشمل توقيع مسئولي الدولة على اختلاف درجاتهم ، ثم ازداد اتساعًا ليشمل كل تذييل يذيل به الحاكم أو المسئول أو غيرهما الكتاب المرفوع إليه إمضاء له ، أو تعليقًا عليه ، أو إجابة له .

التوقيع الأدبي :

لا يوصف التوقيع بأنه توقيع أدبي ما لم تتوافر فيه العناصر والسمات التي تحقق له جانب البلاغة والبيان الذي يجعل منه توقيعًا أدبيًّا ، وهي :

١- الإيجاز .

٢- لطف الإشارة وجودة الكتابة وحسن التشبيه .

٣- تكثيف المعاني وإحكام الصياغة .

---

(١) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٣/ ٢٤ ، تحقيق : محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط:١ ، ٢٠٠١م .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٢٤٧ ، دار إحياء التراث.

٤- البلاغة وإصابة القصد .

٥- المناسبة والملاءمة لمضمون الكتاب الموقّع عليه .

وقد اتخذ فن التوقيعات صورًا عديدة منها ما يكون اقتباسًا ، ومنها ما يكون إنشاءً .

أما التوقيع بطريق الاقتباس فقد يكون بآية قرآنية ، أو حديث نبوي أو حكمة ، أو مثل ، أو بيت أو أبيات من الشعر .

فمن التوقيع بآية قرآنية :

١. ما وقّع به المهدي في كتاب رفعه إليه عامل إرمينية يشكو إليه سوء طاعة الرعية ، حيث وقّع المهدي بقوله تعالى : " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ "[1].

٢. ما وقّع به الصاحب بن عباد إلى علوي رفع إليه قصة بعد قصص كان قد قضى فيها له : لا تحوجني إلى أن أقول : "يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ "[2].

٣. ما وقّع به سليمان بن عبد الملك على كتاب رُفع إليه من قتيبة بن مسلم الباهلي يتهدده بالخلع فوقّع إليه جوابًا على وعيده : " وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا "[3] .

---

(١) الأعراف : ١٩٩، وانظر التوقيع في العقد الفريد لا بن عبد ربه الأندلسي ، توقيعات بني العباس ٢/ ٥٦ .

(٢) هود : ٤٦ ، وانظر التوقيع في خاص الخاص للثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ص : ٩١ ، تحقيق : حسن الأمين ط: دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

(٣) آل عمران : ١٢٠، وانظر : التوقيع في العقد الفريد ، توقيعات الخلفاء ، توقيع عبد الملك بن مروان ٢ / ٥٥ .

٤. ما وقّع به جعفر بن يحيى البرمكي لمحبوس بقوله تعالى : " لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ "[١].

٥. ما وقّع به طاهر بن الحسين في رقعة منصح : " قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ "[٢] .

٦. ما وقّع به عبد الله بن طاهر في رقعة رجل أعاد هدية له ليلا وزادها وكان قد رفضها نهارًا فردها وقال : لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهارًا ، " فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ "[٣] ، ووقّع إلى عمال شكاهم الرعية : قد قدمت إليكم الأعذار واحتججت إليكم الأنذار ، وليت العتاب بالغًا ما أردت ، ولقد هممت بأن أجعل معاقدتي لكم معاقبة ، فانتبهوا من سنتكم ، وانظروا لأنفسكم ، فإن الله تعالى جعل أيديهم لنا طعامًا وألسنتهم سلامًا ، وظلمهم حرامًا "وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ"[٤].

٧. ووقّع زياد ابن أبيه في قصة رجل جارح: " وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ "[٥].

---

(١) الرعد : ٣٨ ، وانظر : التوقيع في تاريخ التمدن الإسلامي ليوسف جرجي زيدان ٣/ ١٠١، ط: دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت .

(٢) النمل : ٢٧ ، وانظر : التوقيع في كتاب خاص الخاص للثعالبي ص ٨٩ .

(٣) النمل : ٣٦ .

(٤) القصص : ٦٠ ، وانظر: التوقيع في خاص الخاص للثعالبي ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٥) المائدة : ٤٥ ، وانظر: التوقيع في العقد الفريد ٤ / ٢٩٩ .

٨. ووقّع السفاح ابن العباس في كتاب قوم غرقت ضياعهم في ناحية الكوفة بقوله سبحانه وتعالى : " وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "[١] .

وقد يكون التوقيع مقتبسًا من معنى آية ، ومنه :

١- ما وقّع به عبيد الله بن سليمان في شأن عامل إلى ابن طولون قائلاً : أنا قادر على إخراج النغرة من رأسه ، والوغرة من صدره ، والنخوة من نفسه : اتق الله في الإرصاد ، فإن الله بالمرصاد ، مقتبسًا توقيعًا من قوله تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ" [٢].

٢- ما وقّع به الحجاج في قصة محبوس ذكروا أنه تاب : (ما على المحسن من سبيل) [٣] ، مقتبسًا توقيعًا من قول الله تعالى : " مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ" [٤].

والتوقيع بألفاظ القرآن حسن في الجد من الأمور ، محظور في المزح ونحوه .

ومن التوقيع بالاقتباس من الحديث النبوي الشريف :

١. ما وقّع به زياد ابن أبيه في قصة محبوس : " التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ ، كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ" [٥] .

---

(١) هود : وهي جزء من آية رقم ٤٤ ، وانظر : التوقيع في العقد الفريد ٤/ ٢١١.

(٢) الفجر : ١٤ ، وانظر : التوقيع في خاص الخاص للثعالبي ص: ٩٢ .

(٣) العقد الفريد ٤/ ٢١٨ .

(٤) التوبة : ٩١ .

(٥) العقد الفريد ٤ / ٢٩٩ ، ونص الحديث "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" ، وهو في سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب الزهد في الدنيا ، حديث رقم ٤٢٥٠ .

٢. ما وقّع به أبو جعفر المنصور في كتاب ورد من أهل الكوفة شكوا فيه عاملهم : " كما تكونوا يُؤمَّر عليكم " [١] .

ومن التوقيع بحكمة :

١. ما وقّع به علي بن عيسى إلى أحد عماله وقد كتب إليه يتفاصح : دعني من تشديقك وتقعيرك ، وتفاصح على نظيرك ، فخير الكلام ما قلّ ودلّ ، ولم يمل [٢] .

٢. ما وقّع به عمرو بن مسعدة ، حيث يقول : كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم ، فرمى بها إليّ ، وقال : أجب عنها ، فكتبت : قليل دائم خير من كثير منقطع ، فضرب بيده على ظهري ، وقال : أي وزير في جلدك [٣].

ومن التوقيع بالمثل :

١. ما وقّع به علي بن أبي طالب إلى طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنهما) ، حيث قال : في بيته يؤتى الحكَم[٤].

٢. ما وقّع به الصاحب بن عباد إلى رجل عصى أمره : العصا لمن عصى.

---

(١) ونص الحديث " كما تكونوا كذلك يؤمر عليكم"، وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، الشعبة التاسعة والأربعون ، باب طاعة أولي الأمر ، فصل في فضل الإمام العادل ، حديث رقم ٧٠٠٦ .

(٢)كتاب خاص الخاص ص: ٩٢ .

(٣) انظر التوقيع في العقد الفريد ٢/ ٢٧٢ ، وخاص الخاص للثعالبي ص: ٩١.

(٤) مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٤٤٢.

ومن التوقيع ببيت من الشعر :

١. ما وقّع به سليمان بن عبد الملك ردًّا على كتاب قتيبة بن مسلم الباهلي يتهدده بالخلع ، فوقّع عليه بقول جرير بن عطية بن الخطفي :

زعـم الفـرزدق أن سـيقتل مربعًـا أبشـر بطول سـلامة يـا مربـع[١]

٢. ومنه أيضًا ما وقّع به الحجاج في كتاب رفع إليه من ابن الأشعث :

فما بـال مـن أسـعى لأجـبر عظمـه حفاظًا وينوي من سفاهته كسـري[٢]

٣. ووقّع أيضًا في كتاب رفع إليه :

كيـف يرجـون سـقاطي[٣] بعـدما شمل الـرأس مشـيب وصـلع[٤]

* * *

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٠٨ ، والبيت لجرير بن عطية الخطفي ، وهو في ديوانه ٢/ ٩١٦ دار المعارف ، القاهرة.

(٢) العقد الفريد ٢/ ٥٤ ، والبيت نسبه السيوطي في كتابه "المزهر" لابن الدمينة الثقفي ١/ ١١٩ ط : دار الكتب ، بيروت .

(٣) سقاطي : من السَقْطَة ، وهي: العَثَرَةُ والزَلَّةُ ، الصحاح في اللغة للجوهري ، ولسان العرب ، مادة : (سقط) .

(٤) العقد الفريد ٢/ ٥٤ ، والبيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري وهو في ديوانه ص٣٢ ، ولسان العرب ٧/ ٣١٨ ، ط : دار صادر ، بيروت .

التوقيع المبتكر

أما التوقيع المبتكر فهو جودة الكتابة ، وهو بيت القصيد في فن التوقيعات، وهو الميزان الدقيق لبلاغتها وبلاغة قائلها ، فإذا كان المطلوب في التوقيع المقتبس مناسبته لما اقتبس له ، فإن التوقيع المبتكر هو المقياس الحقيقي لبلاغة الموقع ، وهو الذي قال في شأنه يحيى بن جعفر البرمكي : إن استطعت أن يكون كلامك كله توقيعًا فافعل ، وذلك لما يشتمل عليه التوقيع الأدبي من الإيجاز والتكثيف ودقة العبارة وإحكام الصياغة ، ومنه :

١- ما كتبه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى خالد بن الوليد (رضي الله عنه) حينما بعث للصديق خطابًا من دومة الجندل يطلب أمره في أمر العدو ، فوقّع عليه أبو بكر: " أُدن من الموت توهب لك الحياة "[1].

٢- ما وقّع به علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى صعصعة بن صوحان يسأله في شيء : " قيمة كل امرئ ما يحسن "[2].

٣- ما وقّع به سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في كتاب جاء من الأشتر النخعي فيه بعض ما يكره : "من لك بأخيك كله"[3].

---

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٨٨ ، وخاص الخاص للثعالبي ص: ٢٦٩ .

(٢) العقد الفريد ٢/ ٥٤ ، وكتاب سر الفصاحة ص: ٢١١ .

(٣) العقد الفريد ٤/ ٢٠٦ ، ومجمع الأمثال لابن رفاعة الهاشمي ص: ٢٥٤ ، ط: دار سعد الدين.

٤- ما وقّع به معاوية (رضي الله عنه) إلى ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع ، حيث قال: "أدارك في البصرة أم البصرة في دارك؟" [١] .

٥- ما وقّع به عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى يزيد بن معاوية يستميحه لرجال من خاصته ، فوقَّع إليه : "احكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم" ، فحكم عبد الله بن جعفر بتسعمائة ألف ، فأجازها يزيد[٢] .

٦- ما وقّع به عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية يستوهبه جماعة من أهل المدينة ، فوقع إليه : "من عرفت فهو آمن" [٣].

٧- ما وقّع به عمر بن عبد العزيز لعامل حمص بعد أن أخبره أنها احتاجت إلى حصن فوقّع : "حصِّنها بالعدل ، والسلام"[٤] .

٨- ما وقّع به يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وقد أُخبر يزيد أنه يتلكأ في مبايعته بالخلافة :" أراك تقدم رِجْلًا وتؤخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت" [٥].

---

(١) العقد الفريد ٢/ ٥٤ .

(٢) العقد الفريد ٤/ ٢٠٧ ، وخاص الخاص للثعالبي ص: ٢٧٢ .

(٣) خاص الخاص ص: ٢٧٢ .

(٤) العقد الفريد ١/ ٦٥ وخاص الخاص ، ص: ١٣٥ ، والإعجاز والإيجاز ص: ٧٢ .

(٥) العقد الفريد ٢/ ٥٥ ، وكتاب سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي=

٩- ما وقّع به مروان بن محمد عندما استثقل ما كتبه في حقه عبد الحميد الكاتب من تعنيف ولوم ، فأخذ الكتاب فوقّع في أسفله : "أما إنك لو علمت عددًا أقل من واحد ، ولونًا شرًّا من أسود لبعثت به"[١].

١٠- ما وقّع به أبو العباس السفاح في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس أرزاقهم :"من صبر في الشدة شارك في النعمة ، ثم أمر بأرزاقهم"[٢].

١١- ما وقّع به المنصور إلى عامل : "قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك ، فإما عدلت وإما اعتزلت"[٣].

١٢- ما وقّع به المنصور على رقعة في بناء مسجد : "إن من أشراط الساعة أن تكثر المساجد ، فزد في خطاك يزد في أجرك"[٤].

١٣- ما عرف عن جعفر بن يحيى البرمكي ، إذ كان يوقع في القصص بين يدي الرشيد ، ويرمي بالقصة إلى صاحبها ، فكانت توقيعاته يتنافس البلغاء في تحصيلها للوقوف فيها على أساليب البلاغة

= الحلبي ت ٤٦٦هـ ، ص ٢٣٣، ط: دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .

(١) العقد الفريد ٢/ ١٦٥ .

(٢) العقد الفريد ٤/ ٢٩٣ .

(٣) العقد الفريد ٤/ ٢١٩ ، خاص الخاص ص: ٨٧ ، وتاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض مرتضى الزَّبيدي ٢٢/ ٣٥٩ ، ط: دار الهداية .

(٤) خاص الخاص ص : ٨٧ .

وفنونها حتى قيل : إنها كانت تباع كل قصة منها بدينار ، ومن توقيعاته : "الخراج عمود الملك ، وما استعز بمثل العدل ، وما استدبر بمثل الجور"[1].

١٤- ما وقّع به هارون الرشيد في حادثة البرامكة : "أنبتته الطاعة ، وحصدته المعصية"[2].

١٥- ما وقّع به هارون الرشيد إلى صاحب خراسان : "داوِ جرحك لا يتسع"[3].

١٦- ما وقّع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزير المأمون في رقعة بدت فيها حكمته : "إنّ أسرع النار التهابًا أسرعها خمودًا ، فتأن في أمرك"، ورفع إلى الصاحب بن عباد كتاب ، وفيه : إن إنسانًا هلك وترك يتيمًا وأموالًا جليلة لا تصلح لليتيم ، وقصد الكاتب إغراء الصاحب ، فأخذها فوقع الصاحب فيها : "الهالك رحمه الله ، واليتيم أصلحه الله ، والمال ثمرة الله ، والساعي لعنه الله"[4].

---

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٩٩.

(٢) العقد الفريد ٤/ ٢٩٦.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٥٧ ، ٤/ ٢٩٦ ، وتاريخ الأدب العربي للدكتور/ شوقي ضيف العصر العباسي الأول ، الفصل الثامن ، تطور النثر وفنونه ٣/ ٤٩٠ ، ط : دار المعارف .

(٤) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص٨٢ ، ط : دار صادر ، بيروت ، وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٢/ ٣٥٩.

١٧- ما وقّع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل في قصة متظالم : "كفى بالله للمظلوم ناصرًا "[١] .

١٨- ما وقّع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل : "الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتيمها ، والصنائع باستدامتها"[٢].

١٩- ما وقّع به المأمون في كتابه : "القدرة تذهب الحفيظة ، والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله"[٣].

٢٠- ما وقّع به المأمون في قصة متظلم من حميد : "يا أبا حامد لا تتكل على حسن رأيي فيك ، فإنك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء"[٤].

٢١- ما وقع به أحد القادة إلى الكُتاب بقوله : " دققوا الأقلام ، وأوجزوا الكلام ، فإن القراطيس لا ترام ، والسلام"[٥].

٢٢- ما وقّع به أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد إلى بعض أصحابه: "يا أبا العباس ليس عليك بأس ، ما لم يكن منك بأس"[٦].

---

(١) العقد الفريد ٢/ ٥٧ ، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ٣/ ٤٩٠.

(٢) خاص الخاص ص: ٩١ ، والإعجاز والإيجاز ص ١٠٠، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ٣/ ٤٩٠ .

(٣) العقد الفريد ٤/ ٢١٦ .

(٤) خاص الخاص ص: ٢٨٠ .

(٥) المصدر السابق ص ٩٠ .

(٦) خاص الخاص للثعالبي ص: ٩١ .

٢٣- ما وقّع به خالد بن يحيى في رقعة رجل عاوده لالتماس الصلة مرة أخرى بعد أن أخذها مرة : "دع الضرع يدرّ لغيرك كما درّ لك"[١].

* * *

(١) العقد الفريد ٤/ ٣٠٢ ، وخاص الخاص ص :٩١ .

المبحث الثالث
التغريدة والبوست

أولاً – التغريدة .

لغة : يقال : غرّد الطائر أو الإنسان إذا رفع صوته بالغناء وطرب به ، ويقال: طائر غَرِد مُغرد وغريد أي مطرب عذب الغناء ، ويقال : غرد الطائرُ الإنسانَ أطربه بتغريده ، وغرد الطائر فوق غصن الشجرة رفع صوته غناء وطرب به ، ومغرد خارج السرب أي مختلف عما يحيط به [1].

واصطلاحًا : رسالة موجزة يتم نشرها على تويتر (twitter).

وعليه فالتغريدة لفظ مولّد ، والألفاظ المولّدة هي التي كانت تستخدم قديمًا في أصل اللغة في معنى ، ثم نقلت إلى معنى عصري بينه وبين المعنى الأول مناسبة ، كلفظ سيارة الذي كان يطلق على الجماعة التي تتابع السير في همة وسرعة لمسافات طويلة وبعيدة ، ثم استعير لفظ السيارة للمركبة العصرية ، لما بين المعنيين القديم والمولد من مناسبة .

ومنه لفظ القطار والقاطرة والمقطورة ، فهذه الألفاظ التي كانت تطلق على قافلة الإبل المتتابعة ، فيقال للناقة الأولى قاطرة والتي تتبعها مقطورة ، ثم استعير اللفظ لعربات القطار المتتابعة لما بينهما من مشابهة في عملية التقاطر .

وكذلك لفظ تغريدة التي تعني حلَّق بعيدًا وأطرب ، إذ يعمد المغرد إلى إقناع أو إطراب المغرد إليهم بفكرته ، وإذا كان من معاني التغريد التحليق

---

(١) انظر : لسان العرب ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ، ومختار الصحاح ، مادة : (غرد) .

والذهاب بعيدًا ، فإن المغرد يهدف بتغريده إلى الوصول إلى محيط أوسع من محيطه بل إلى أوسع محيط ممكن ، فتم نقل معنى التغريدة من الإطلاق الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي على سبيل التوليد فهي لفظ (مُولَّد) [1].

ثانيًا : البوست .

أما كلمة "بوست" فهي مأخوذة من الكلمة الإنجليزية **"post"** والتي تعني البريد أو الرسالة ، فهو رسالة يريد صاحبها الوصول بها إلى أبعد مدى وأوسع نطاق ، وعليه فالبوست من قبيل الدخيل وهو ما دخل إلى اللغة العربية وليس منها [2].

ثالثًا : بين التغريدة والبوست .

لا يكاد يوجد فرق بين التغريدة والبوست سوى في وسيلة النشر ، فالتغريدة مصطلح عصري يعبر عما ينشره صاحبه عبر موقع "تويتر" ، أما البوست فمصطلح عصري يعبر به عما ينشره صاحبه عبر "فيسبوك" ، ويلحق بهما كل ما ضاهاهما أو شابههما أو شاكلهما أو نسج على منوالهما على أي وسيلة من وسائل التواصل الإلكترونية الأخرى .

---

(١) المقصود باللفظ المولَّد هنا : المولَّد دلاليًا نتيجة التطور الدلالي للكلمة ، وعملية التوليد الناشئ عن التطور الدلالي من عوامل سعة اللغة ومرونتها ، ولا يحل الاستعمال الجديد أو المعنى الجديد للفظ فيه محل الاستعمال القديم ، إنما يجاوره من باب الاشتراك اللفظي ، وقد عرف ابن الأنباري "المولد" بأنه حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه . (انظر : الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة ص: ٤٥ ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط: دار الفكر).

(٢) اللفظ الدخيل : هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير – المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية المقدمة ص : ٣١ .

رابعًا : الخصائص الفنية للتغريدة والبوست :

نستطيع أن نقول إن الخصائص الفنية التي ينبغي أن تتوفر في التغريدة أو البوست هي تقريبًا ذات الخصائص الفنية التي ذكرناها في الحديث عن التوقيع الأدبي ، والتي تتطلب : الإيجاز ، وجودة الإشارة ، وحسن التشبيه ، وإصابة القصد ، وتكثيف المعنى ، إضافة إلى ما يجب أن يسهم به كل من التغريدة والبوست في بناء الوعي الرشيد .

خامسًا : نماذج مما نشرتُه عبر بعض مواقع التواصل من جمل قصيرة " بوستات " :

١. كل تغريدة حجة لك أو عليك يوم القيامة .
٢. للجبناء وجهان ، وجه في الواقع وآخر على مواقع التواصل .
٣. العلم الحقيقي ما يخدم العمل لا التفلسف والجدل .
٤. الفقه هو التيسير بدليل ومن شق على الناس شق الله عليه .
٥. ويل لمن لا يفكر ومن لا يتعظ ومن لا يعتبر .
٦. يومًا ما ستكون ذكرى فارسم ذكراك التي تريدها .
٧. من يزرع الخير يحصده ، ومن يزرع الشوك يصبه ، ومن حفر لأخيه بئرًا غرق فيها ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته .
٨. حسن الأدب مع الله (عز وجل) عند الشدائد من مفاتيح الفرج .
٩. تبلد الحس وموت الضمير أخطر العاهات البشرية .

١٠. المؤمن يعمر الدنيا بالدين والخائن يدمرها باسم الدين.

١١. الصورة الكلية للأفراد والمجتمعات هي مجموع الصور الجزئية لتصرفاتهم وسلوكياتهم فاختر الصورة التي تريدها لنفسك ووطنك.

١٢. لا تطلبوا طاعة الله في العبادة بمعصيته في أذى الآخرين .

١٣. من مدحك أو وسمك بما ليس فيك أو بالغ في مدحك بما هو زائد عن قدرك فقد ذمّك وهجاك ، وتندّر بك ، وعرّضك للسخرية .

١٤. الأحمق من يريد أن ينفعك فيضرك .

١٥. الصدقة خير من الوصية ، فالأولى نفع عاجل والأخرى نفع آجل ، وطيب النفس وسماحتها في الصدقة أعلى من الوصية .

١٦. عليك بصحبة الأخيار فإن لم ينفعوك في أمر دنياك نفعوك في أمر دينك.

١٧. إياك ومن لا خلق لهم ، فإن خلائق السفهاء تعدي .

١٨. لا تتعجل ما أنعم الله به على أخيك ليصير إليك ، فربما تحولت النعمة التي في يده إلى نقمة في يديك.

١٩. من لا خير فيه لأبويه لا خير فيه أصلا ، لا يعاشر ولا يصاحب ولا يؤمن غدره .

٢٠. كل يوم يمر عليك لا تكتسب فيه طاعة ولا تَعَلُّمًا فهو خصم من حياتك ولن يعود .

٢١. الحفاظ على العقل كالحفاظ على النفس ، فلا تسلم زمام عقلك لجماعات الهدم والتخريب والإفساد في الأرض .

٢٢. ثقافة الإتقان سبيل التقدم والرقي للأفراد والأمم على حد سواء .

٢٣. إذا لم تتيسر لك التلبية بالجسد فلبِّ بقلبك وحقِّق مقتضى التلبية في نفسك وفي من حولك .

٢٤. الأضحية والتضحية ترجعان إلى جذر لغوي واحد يعني العطاء : "أنفق ينفق عليك".

٢٥. ما شاء الله لا قوة إلا بالله شكر للمنعم وحراسة للنعمة .

٢٦. إياك والطمع فإنه مهلكة ، وإياك وخصلتين : الحرص وطول الأمل.

٢٧. لن يحترم الناس ديننا ما لم نتفوق في أمور دنيانا .

٢٨. لا دين بلا خلق ولا حضارة بلا علم .

٢٩. من لم يتعظ بتخطف الموت من حوله فلا واعظ له .

٣٠. النفوس الشريرة هي التي تتفنن في أذى الآخرين .

٣١. إن لم تنفع أخاك فلا تضره وإن لم تكن له فلا تكن عليه .

٣٢. كل فكرة مستنيرة قد توفر قطرة دم .

٣٣. أمة بلا أخلاق أمة بلا حياة .

٣٤. اختلال ميزان الأخلاق في أي مجتمع إيذان بانهياره .

٣٥. الغفلة تورث الندامة والمؤمن لا يَخدع ولا يُخدع .

٣٦. من كان الله وليه وسنده وملجأه فهو في حمى عزيز .

٣٧. العاقل يفكر قبل أن يتكلم والأحمق يتكلم دون أن يفكر .

٣٨. من لم يشكر في البأساء شكره في النعماء فليس بشاكر .

٣٩. ثقافة التفكير وإعمال العقل سبيل الأمم المتحضرة .

٤٠. الإهمال في الصغير كالإهمال في الكبير ، ومعظم النار من مستصغر الشرر .

٤١. لا يمكن أن يكون شريفًا من يسيئ إلى وطنه أو يحاول النيل منه .

٤٢. العين الحاقدة تنكر ضوء الشمس من عمى أو رمد ، وهو حال المتربصين بمصر .

٤٣. التاريخ لا ينتظر المتخاذلين ، ولا يرحم الجبناء ، ولا يتستر على الخونة .

٤٤. كل نقطة عرق في التدريب توفر نقطة دم في المعركة .

٤٥. كل جهد يبذل في التخطيط يعظم النتائج ويختصر الزمن .

٤٦. الشجاع يموت مرة واحدة والجبان يموت ألف مرة .

٤٧. الكذب والتلفيق وقلب الحقائق شعار من لا خلاق لهم .

٤٨. جيش قوي واقتصاد قوي يعني أمة ذات مكانة ومواطنًا ذا كرامة .

٤٩. الكذب وبث الشائعات محبطان للعمل مذهبان للمروءة .

٥٠. النفعيون لا يبنون دولة والمرتزقة لا يحمونها .

٥١. الدول لا تبنى بغير عرق وسواعد أبنائها .

٥٢. ما خاب من كانت مرضاة الله مبتداه ومنتهاه ، سره كعلنه ، فهو يرجى خيره ويؤمن شره .

٥٣. التراحم والتكافل والعطاء للوطن سبيل الأمم الراقية المتحضرة .

٥٤. الحقد لا يقتل إلا صاحبه ، والحسد نار تحرق الحاسد ، والغدر بئس الخلق ، فطوبى لأصحاب النفوس النقية المحبة للخير .

٥٥. الصحة خير من المال ؛ فالصحة قد تحقق لك المال ، ومال الدنيا لا يعوض لك الصحة .

٥٦. من نسب فضل الآخرين إليه ، وتسلق على أكتافهم ، وسرق جهدهم هوى من شاهق لا نجاء منه وإن طال الأمد .

٥٧. من علامات صحة الإيمان أن تقول الصدق مع ظنك أن الصدق قد يضرك ، وألا تقول الكذب مع ظنك أن الكذب قد ينفعك ، وأن يكون إخلاصك وإتقانك في السر كإخلاصك وإتقانك في العلن.

٥٨. علينا أن نكون بما عند الله أوثق مما في أيدينا " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ " .

٥٩. المتدين الحقيقي مواطن صالح لا يخرب ولا يتآمر ولا يخون .

٦٠. إذا ثقلت همومك فأنخ ركابك عند بابه ، من ذا يغيثك غيره عند النوائب والنوازل .

٦١. إذا ضاق الأمر اتسع ، وبعد الشدة الفرج ، وليس بعد العسر إلا اليسر ، فصبر جميل والله المستعان .

٦٢. خذ بالأسباب ثم فوض الأمر لمن دبره فلن ترى غير الذي قدره .

٦٣. علينا بالحلال الخالص ، فقد يجمع الإنسان ما لا يأكل ، ويبني ما لا يسكن، فإما له وإما عليه.

٦٤. الصراع بين الحق والباطل في المرحلة الراهنة صراع وعي.

٦٥. أنت صديقي والحق صديقي فإن افترقتما فالحق أولى بالصداقة.

٦٦. العلم قبل العمل والعمل قبل الأجل والحق قبل النسب وإلا فالهلاك الهلاك.

٦٧. الصديق وقت الضيق ، والأخوة وقت الشدة ، والابن البار وقت الحاجة ، والوطني الشريف في مواجهة التحديات ، هم المعدن النفيس والعملة الأنفس .

٦٨. من توقع من الجماعات الإرهابية خيرًا فهو مغيب ، وهل تلد الحية إلا الحية .

٦٩. ليس المرتزقة أو المحتلون هم من يحمون الأوطان إنما يحميها رجالها الشرفاء.

٧٠. الذود عن حياض الوطن يكون بالنفس أو بالمال أو بالكلمة أو بالقلم أو بإتقان العمل أو بذلك كله إذا اقتضى الأمر ، ولا يفعل ذلك إلا كريم .

٧١. يا لخسارة من يعطي ظهره لوطنه ، أو يقدم غيره عليه ، فقط عديم الأصل من يفعل .

٧٢. التطاول على الوطن والتنكر لفضله والعمل لأعدائه أخس ما يوصم به عديمو الأصل.

٧٣. السجون العقلية لجماعات التطرف لا تقل خطرًا عن أوكارهم التدميرية .

٧٤. الوعي أخطر سلاح في بناء الدول وفي هدمها على السواء ، ويجب أن يحتل مكانه الصحيح في ترتيب الأولويات .

٧٥. المرتزقة والعناصر الإرهابية أكبر خطر يتهدد وجود الدول في تاريخنا المعاصر والمواجهة واجبة .

٧٦. الأمل بلا عمل أحلام نوم أو يقظة : ذاكر تنجح .. ازرع تحصد .. اصنع تتقدم ، فلا مكان لنائم أو كسول .

٧٧. الخونة والعملاء والمنحطون هم من يختبئون خلف الصفحات الوهمية .

٧٨. غياب الوعي أخطر وقود للتطرف والإرهاب .

٧٩. الوطنية عطاء لا ادعاء.

٨٠. مصر الشامخة صمام أمان لأمتها العربية والمنطقة والسلام العالمي .

٨١. العدو يراهن على إحدى اثنتين : الغفلة أو الوهن ، فاحذروهما .

٨٢. تشويه الرموز الوطنية هدفه إخلاء الساحة للجماعات الإرهابية لهدم الدولة.

٨٣. معركة الوعي معركة النفس الطويل والبقاء فيها للأنبه .

٨٤. تشويه الرموز الوطنية صناعة شيطانية أدواتها الخونة والعملاء والجماعات الإرهابية .

٨٥. من لا خير فيه لوطنه لا خير فيه أصلًا .

٨٦. حماية الأوطان سبيل الكرام أبناء الكرام .

٨٧. خيانة الوطن سبيل المنحطين وسفلة الخلق .

٨٨. فشل الإرهابيين في صناعة الحياة يقودهم إلى صناعة الموت .

٨٩. الخائن لوطنه جبان ذليل ولو ملك الدنيا .

٩٠. يكفي الخائن لوطنه ما يعانيه من ذل وهزيمة نفسية .

٩١. بيعة أمراء الجماعات الإرهابية بيعة للشيطان .

سادسًا : التغريدة والبوست بين البناء والهدم :

التغريدة والبوست لا يأتيهما القبول والرفض من جهة كون أي منها وسيلة تعبير ، وإنما من جهة ما يتضمنه أي منهما من قيم أو يثيره من انحلال قيمي ، وكون ما ينشر من خلال أي منهما دعوة إلى البناء أو وسيلة للهدم.

فالمصلحون والمفكرون والكتاب الشرفاء يستخدمون هذه الوسائل للبناء الأخلاقي والقيمي وتنمية الولاء والانتماء الوطني وزيادة المخزون الثقافي والمعرفي .

أما جماعات الفتنة والضلال وعناصرها المارقة وكتائبها الإلكترونية المشئومة فتستخدم هذه الوسائل العصرية للهدم والتخريب ، حيث لجأت هذه الجماعات الإرهابية ومن يسيرون في ركابها أو يدورون في فلكها إلى التركيز على مواقع التواصل بعد أن فقدت مصداقيتها في الشارع وسقطت سقوطًا سياسيًّا ومجتمعيًّا وأخلاقيًّا ذريعًا ، فأخذت تختبئ خلف الصفحات الوهمية المجهولة مرتدية ثياب الفضيلة الزائفة .

ومما لا شك فيه أن ما تقوم به هذه الكتائب يشكل خطرًا داهمًا على أبنائنا وشبابنا وعلى نسيجنا المجتمعي ولحمتنا الوطنية .

ولكي نقضي على هذا الخطر فلا بد من تغليظ العقوبة على جرائم النشر الإلكتروني التي تهدد أمن الوطن واستقراره ، وتعتمد الكذب وبث الشائعات منهجًا ثابتًا لها على مواقع التواصل ، لا تألو على خلق ولا دين ولا وطن .

كما يجب أن نواجه هذه الحرب بما يجب أن تواجه به من فكر ثاقب وتفنيد لضلال هؤلاء الإرهابيين، وبيان زيغهم وزيفهم وانحرافهم عن الجادة ومتاجرتهم بالفضيلة .

والخطر كل الخطر أن نقف موقف المتفرج أو المتردد ، إذ ينبغي أن نكون في سباق مع الزمن لمحاصرة هذه الكتائب الإلكترونية والعناصر الإرهابية على كل المستويات : الدينية ، والثقافية ، والإعلامية ، بكشف عمالتها وخيانتها لدينها ووطنها ، وبيان فسادها وإفسادها ، وخطرها على المجتمع بأسره ، مع الأخذ على أيديها بقوة ، وتطبيق القانون عليها بحسم ، والتأكيد المستمر الدائم أن هؤلاء المجرمين لا علاقة لهم بالإسلام ، ولا علاقة للإسلام بهم ، فهو منهم ومن أفعالهم براء ، بل إنهم ليمثلون عبئًا ثقيلاً على الإسلام ، لأنهم يشوهون وجهه الحضاري السمح ، ولو أن أعداء الإسلام استنفدوا كل طاقاتهم وأخرجوا كل ما في جعابهم من سهام لينالوا من الإسلام وأهله ما نالوا منه معشار ما أحدثه هؤلاء الإرهابيون من صدع في بناء الحضارة الإسلامية الراسخة ، وما أحدثوه من تشويه وخدوش وكدوح في وجهها الصافي النقي .

مع تأكيدنا على خطورة الشائعات ، فالشائعات ليست مجرد كذب ، بل هي كذب متعمد ، وافتراء ممنهج ، يؤكد أن صاحبه لا دين له ولا خلق.

وبث الشائعات أحد وسائل حروب الجيل الرابع والجيل الخامس لتدمير المجتمعات من داخلها ، من حيث التركيز على الإثارة وتشويه الرموز الوطنية ، والنيل من الإنجازات الكبرى ، والتهوين من شأنها ، والتركيز على السخرية والتهكم ، والعمل على نشر اليأس والإحباط وخلق الأزمات ، وفق خطط مدروسة وممنهجة وممولة وقائمة على شراء الذمم قبل المساحات الإلكترونية ، حيث لا وازع من دين ولا خلق ولا وطنية ولا إنسانية .

ومن ثمة وجب علينا أن نعمل على تحصين شبابنا ومجتمعنا من أن يقع فريسة لهؤلاء ، وأن نسابق الزمن في كشف طبيعة هذه الجماعات حتى لا يخدع بهم الشباب النقي ، وأن نكشف ما تتسم به هذه الجماعات من احتراف الكذب والافتراء على الله (عزّ وجلّ) وعلى الناس ، وأن نعمل على إشاعة قيمة الصدق وضرورة التحري والتثبت من الأخبار ، فليس كل ما يسمع ينقل أو يقال ، يقول الحق سبحانه وتعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}[1] ، ويقول (عزّ وجلّ) : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالله يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا

(١) الحجرات : ٦.

تَعْلَمُونَ}[1]، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا ، أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) [2] .

فعلى الإنسان أن يتحرى الصدق ، ويتجنب الكذب ، ذلك أن الكذب يعد أهم علامات النفاق ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (آية الْمُنَافِقِ ثَلَاث ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ) [3] ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) [4] ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا) [5] .

---

(١) النور : ١٩.

(٢) صحيح مسلم ، المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، حديث رقم ٧.

(٣) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق ، حديث رقم ٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، حديث رقم ٥٩.

(٤) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق ، حديث رقم ٣٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، حديث رقم ٥٨.

(٥) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة : ١١٩) ، وما ينهى عن الكذب ، حديث رقم ٦٠٩٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب قبح الكذب وحسن الصدق ، حديث رقم ٢٦٠٧.

ملحق
مختارات من شعر الحكمة

قال زهير بن أبي سلمى[1]:

ألا ليت شعري هل ترى الناس ما أرى ... من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أن الله حق فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما كان باديا
بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وإني متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أثرًا قبلي جديدًا وعافيا
أراني إذا ما بت بت على هوى ... وأني إذا أصبحت أصبحت غاديا
إلى حفرة أهدى إليها مقيمة ... يحث إليها سائق من ورائيا
كأني وقد خلفت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيء إذا كان جائيا
أراني إذا ما شئت لاقيت آية ... تذكرني بعض الذي كنت ناسيا

وقال أبو الأسود الدؤلي[2]:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداءٌ له وخصومُ
وترى اللبيبَ محسدًا لم يجترم ... شتمَ الرّجال وعرضهُ مشتوم
وكذاكَ من عظمتْ عليه نعمةٌ ... حساده سيفٌ عليه صروم
فاترك مجاراة السّفيه فإنها ... ندمٌ وغبٌّ بعد ذاك وخيم

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص: ٥٥، ٥٦.

(٢) القصيدة من ديوان أبي الأسود الدؤلي ص: ٤٠٣-٤٠٥.

فـإذا جريـتَ مـع السّـفيه كـما جـرى ... فكـلَا كـما في جرْيـه مـذموم

وإذا عتبـتَ عـلى السّـفيه ولمتـهُ ... في مثـل مـا تـأتي فأنـت ظلـوم

يـا أيهـا الـرجلُ المعلّـم غـيره ... هـلا لنفسـك كـان ذا التعلـيم

تصفُ الدّواءَ لذي السّقام وذي الضّنى ... كـيما يصـحُّ بـه وأنـت سـقيم

وأراك تصـلحُ بالرّشـاد عقولنـا ... أبـدًا وأنـت مـن الرّشـاد عقـيم

لا تنـه عـن خلـقٍ وتـأتي مثلـه ... عـارٌ عليـك إذا فعلـت عظـيم

ابـدأ بنفسـك فانهـا عـن غيّهـا ... فـإذا انتهـتْ عنـه فأنـت حكـيم

فهنـاك يقبـلُ مـا وعظـتَ ويقتـدى ... بـالعلم منـك وينفـع التّعلـيم

لا تكلمـنْ عـرض ابـن عمّـك ظالـمًا ... فـإذا فعلـتَ فعرضـك المكلـوم

وحريمـه أيضًـا حريمـك فاحمـهِ ... كـيلا يبـاع لـديك منـه حـريم

وإذا اقتصصت مـن ابـن عمّـك كلمـةً ... فكلومـهُ لـك إن علقـتَ كلـوم

وإذا طلبـت إلى كـريم حاجـةً ... فلقـاؤه يكفيـك والتّسـليم

فـإذا رآك مسـلّمًا ذكـر الـذي ... كلّمتـهُ فكأنـه ملـزوم

ورأى عواقـب حمـدِ ذاك وذمّـه ... للمـرء تبقـى والعظـام رمـيم

فـارجُ الكـريم وإن رأيـتَ جفـاءه ... فالعتـب منـه والكـريم كـريم

إن كنـتَ مضـطرًّا وإلا فاتخـذْ ... نفقًـا كأنـك خـائفٌ مهـزوم

واتركـه واحـذر أن تمـرّ ببابـه ... دهرًا وعرضـك إن فعلـتَ سليم

فالنـاس قـد صـاروا بهـائم كلُّهـم ... ومـن البهـائم قائـلٌ وزعـيم

عميٌ وبكـمٌ لـيس يرجـى نفعهـم ... وزعـيمهم في النّائبـات مليـم

وإذا طلبـــتَ إلى لئـــيم حاجـــة فـــألحّ في رفـــقٍ وأنـــت مـــديم
والـــزم قبالـــةَ بيتـــه وفنائـــه بأشـــدّ مـــا لـــزمَ الغـــريَم غـــريمُ
وعجبـــت للـــدّنيا ورغبـــة أهلهـــا والـــرّزق فـــيما بيـــنهم مقســـوم
والأحمـــق المـــرزوقُ أعجـــبُ مـــن أرى مـــن أهلهـــا والعاقـــلُ المحـــروم
ثـــم انقضـــى عجبـــي لعلمـــي أنّـــه رزقُ مـــوافٍ وقتـــهُ معلـــوم

وقال حاتم الطائي[1]:

ذريني يكن مالي لعرضي جُنة يقي المال عـرضي قبـل أن يتبـددا
أريني جـوادًا مـات هَـزلا لعلَّنـي أرى مـا تـرَيْن ، أو بخـيلا مُخَلَّـدا
يقولون لي: أهلكت مالك فاقتصـد وما كنت لولا مـا تقولـون سـيدا
كلوا الآن من رزق الإله وأيســروا فـإن عـلى الـرحمن رزقكـم غـدا

وقال[2]:

يـرى البخيـل سـبيل المـال واحـدة إن الجـواد يـرى في مالـه سُـبُلا

---

(١) هو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيِّئ) وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته سنة ٤٦ ق هـ في السنة الثامنة بعد مولد النبي (صلّى الله عليه وسلم). (انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور، ٦/ ١٣٨، تحقيق : روحية النحاس ، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، سوريا ، ط:١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م) ، والأبيات من ديوانه ص ١٧ ، ١٨، شرحه وقدم له : أحمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ديوان حاتم الطائي ص: ١٣.

(٢) ديوان حاتم الطائي ص: ٣٩.

إن البخيـــل إذا مـــا مـــات يتبعـــه سوء الثناء ويحوى الوارثُ الإبـلا
فاصـدق حـديثك إن المـرء يتبعـه ما كـان يبنـي إذا مـا نعشـه حُمِـلا

وقال[1]:

وإني لأسـتحيي صـحابي أن يَـرَوْا مكان يدي في جانب الـزاد أقرعـا[2]
أُقَصـــرِّ كفـــي أن تنـــال أكُفَّهُـــمْ إذا نحـــن أهْوَيْنـــا وحاجاتنـــا معـــا
وإنـك مهـما تُعْـط بطنـك سُـؤْلَه وفَرْجَـك نـالا منتهـى الـذم أجمعـا

وقال[3]:

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غـد كـــذاك الزمـــان بيننـــا يـــتردد
يـــرُدُّ علينـــا ليلـــةً بعـــد يومهـــا فلا نحن ما نبقى ولا الـدهر ينفـد

وقال[4]:

إذا أنت أُعْطيـت الغِنَـى ثـم لم تَجُـدْ بفضل الغِنَى أُلفيت ما لك حامـد
ومـاذا يُعَـدِّي المـالُ عنـك وجَمْعُـهُ إذا كـان ميراثًـا ووراك لاحِـد[5]

وقال[6]:

أمـــاوي إن المـــال غـــاد ورائـــح ويبقى من المال الأحاديـث والـذكر
أماوي ما يُغْنـي الثـراء عـن الفتـى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

---

(١) ديوان حاتم الطائي ص: ٣٥.
(٢) الأقرع: الفارغ.
(٣) ديوان حاتم الطائي ص: ٩.
(٤) ديوان حاتم الطائي ص ١٦.
(٥) يُعَدّي: يفيدك.
(٦) ديوان حاتم الطائي ص: ٢٣.

وقال[1]:

إذا كـان بعـض المـال ربًّـا لأهلـه فـإني بحمـد الله مـالي مُعَبَّـد

وقال[2]:

وإني لعبـد الضـيف مـا دام ثاويًـا وما فيَّ إلا تلك مـن شـيمة العبـد

وقال[3]:

فنفسـك أكرمهـا، فإنـك إن تَهُـنْ عليك، فلن تُلفي لك الدهر مُكْرِما

وقال الإمام علي (رضي الله عنه)[4] :

لا دارَ للمـرءِ بعـد المـوت يسـكُنها إلا التـي كـانَ قبـل المـوتِ بانيـها

فـإن بناهـا بخـير طـاب مسـكنُه وإن بناها بشـر خـراب بانيـها

أموالنـا لـذوي المـيراث نجمعُهـا ودورنـا لخـراب الدهـر نبنيـها

وقال الإمام الشافعي (رحمه الله)[5]:

إِذا المَـرءُ لا يَرعـاكَ إِلا تَكَلُّفًـا فَدَعـهُ وَلا تُكثِـر عَلَيـهِ التَأَسُّـفا

---

(١) ديوان حاتم الطائي ص: ١٤.

(٢) ديوان حاتم الطائي ص: ١٩.

(٣) ديوان حاتم الطائي ص: ٤٤ ، ٤٥.

(٤) ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص : ١٧٦.

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي الشافعي، ولد سنة (١٥٠) بمدينة غزة، وحمل من غزة إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها، وقدم بغداد سنة (١٩٥) ، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة (١٩٩)، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة أربع ومائتين، اجتمعت فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره، وهو أول من تكلم في أصول الفقه واستنبطه، وكان كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين، وقد اتفق العلماء على ثقته وأمانته وعدالته وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه (انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٦٦). والأبيات من ديوانه ص: ٩٨، إعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة.

فَفي الناسِ أَبدالٌ وَفي الـتَركِ راحَـةٌ ... وَفي القَلبِ صَبرٌ لِلحَبيبِ وَلَـو جَفـا
فَـما كُـلُّ مَـن تَهـواهُ يَهـواكَ قَلبُـهُ ... وَلا كُلُّ مَن صـافَيتَهُ لَـكَ قَـد صَـفا
إِذا لَم يَكُـن صَـفوُ الـوِدادِ طَبيعَـةً ... فَـلا خَـيرَ في وِدٍّ يَجـيءُ تَكَلُّفـا
وَلا خَـيرَ في خِـلٍّ يَخـونُ خَليلَـهُ ... وَيَلقـاهُ مِـن بَعـدِ المَـوَدَّةِ بِالجَفـا
وَيُنكِـرُ عَيشًـا قَـد تَقـادَمَ عَهـدُهُ ... وَيُظهِرُ سِرًّا كـانَ بِـالأَمسِ قَـد خَفـا
سَـلامٌ عَـلى الـدُنيا إِذا لَم يَكُـن بِهـا ... صَديقٌ صَدوقٌ صادِقُ الوَعدِ مُنصِفا

وقال[1] :

وإن كثـرت عيوبـك في البرايـا ... وسرك أن يكـون لهـا غطـاء
تسـتر بالسّـخاء فكـلّ عيـب ... يغطّيـه – كـما قيـل – السّـخاء
ولا تـرجُ السّـماحة مـن بخيـل ... فـما في النـار للظّمـآن مـاء
ورزقـك لـيس ينقصـه التـأنّي ... ولـيس يزيـد في الـرّزق العنـاء
ولا حـزنٌ يـدوم ولا سرور ... ولا بـأسٌ عليـك ولا رخـاء
إذا مـا كنـت ذا قلـب قنـوع ... فأنـتَ ومالـكُ الـدنيا سـواء

وقال[2] :

سـافر تجـد عوضًـا عمّـن تفارقـه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النّصب
إني رأيـت وقـوف المـاء يفسـده ... إن سـاح طـاب وإن لم يجـر لم يطـب
والأسدُ لولا فراق الغاب ما افترست ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب

---

(١) ديوان الشافعي ص: ١٠.

(٢) المصدر السابق ص: ٢٥، ٢٦.

والشمس لو وقفت في الفلك دائمةً ... لملّها الناس من عجم ومن عرب

والتبر كالتُّرب ملقى في أماكنه ... والعود في أرضه نوعٌ من الحطب

فإن تغرّب هذا عزَّ مطلبه ... وإن تغرَّب ذاك عزَّ كالذهب

وقال[1] :

اصبرْ على مُرِّ الجفا من معلمٍ ... فإن رسوبَ العلمِ في نَفَراتهِ

ومن لم يذقْ مُرَّ التعلم ساعةً ... تجرَّعَ ذلَّ الجهلِ طولَ حياتهِ

ومن فاتَه التعليمُ وقتَ شبابهِ ... فكبرْ عليه أربعًا لوفاته

وذاتُ الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا له لا اعتبارَ لذاتهِ

وقال[2] :

أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ ... سأنبيكَ عن تفصيلِها ببيانِ

ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ ... وصحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ

وقال[3] :

إذا سبني نذل تزايدت رفعة ... وما العيب إلا أن أكون مسابه

ولو لم تكن نفسي عليَّ عزيزة ... لمكَّنتها من كل نذل تحاربه

---

(١) ديوان الشافعي ص: ٣٣ ، ٣٤.

(٢) المصدر السابق ص: ١٣٨ .

(٣) المصدر السابق ص: ١٩ .

وقال[1] :

إذا نطـــق الســـفيه فـــلا تجبـــه ... فخـــير مـــن إجابتـــه الســـكوت
فـــإن كلمـــــته فرجـــت عنـــه ... وإن خليتـــه كمـــدًا يمـــــوت

وقال[2] :

ولـــرب نازلـــةٍ يضـــيقُ بهـــا الفتـــى ... ذَرْعًـــا وعنـــدَ الله منهـــا المخـــرجُ
ضاقتْ فلـما استحكمَتْ حلقاتُهـا ... فُرِجَـت وكنْـتُ أظنُّهـا لا تفـرجُ

وقال [3] :

اِحفَـــظ لِســـانَكَ أَيُّهـــا الإِنســـانُ ... لا يَلـــــدَغَنَّكَ إِنَّـــــهُ ثُعبـــــانُ
كَـــم فِي المَقـــابِرِ مِـــن قَتيـــلِ لِســـانِهِ ... كانَـــت تَهـــابُ لِقـــاءَهُ الأَقـــرانُ

وقال[4] :

كـــلّ العـــداوة قـــد ترجـــى مودّتهـــا ... إلّا عداوة مـــن عـــاداك مـــن حســـد

وقال أبو فراس الحمداني[5]:

وَمـــا حـــاجَتي بِالمـــالِ أَبغـــي وُفـــورَهُ ... إِذا لَم أَفِر عِـــرضي فَـــلا وَفَـــرَ الـــوَفرُ

---

(١) المصدر السابق ص: ٣٨.

(٢) ديوانه ص: ٤٠.

(٣) ديوانه ص: ١٠٥.

(٤) ديوانه ص: ٦٤.

(٥) هو: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أَبُو فِرَاس الحَمْدَاني، أمير، شاعر، فارس. ولد ٣٢٠هـ، وهو ابن عم سيف الدولة. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وقال ابن خلكان: مات قتيلا ٣٥٧ هـ في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس. خال سعد الدولة وبينهما تنافس، ومات وما بلغ الأربعين. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٢٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣/ ٢٤) والأبيات من ديوان أبي فراس الحمداني ص: ١٦٥، ١٦٦، شرح : د/ خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط:٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

أَسِرتُ وَما صَحبي بِعُزلٍ لَدى الوَغى ... وَلا فَرَسي مُهرٌ وَلا رَبُّهُ غَمرُ
وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ ... فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ وَلا بَحرُ
وَقالَ أُصَيحابي الفِرارُ أَوِ الرَدى ... فَقُلتُ هُما أَمرانِ أَحلاهُما مُرُّ
وَلَكِنَّني أَمضي لِما لايُعيبُني ... وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرَهُما الأَسرُ
يَقولونَ لي بِعتَ السَلامَةَ بِالرَدى ... فَقُلتُ أَما وَاللهِ مانالَني خُسرُ
وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَوتُ ساعَةً ... إِذا ماتَجافى عَنِّيَ الأَسرُ وَالضَرُّ
هُوَ المَوتُ فَاِختَر ماعَلا لَكَ ذِكرُهُ ... فَلَم يَمُتِ الإِنسانُ ماحَيِيَ الذِكرُ
يَمُنّونَ أَن خَلّوا ثِيابي وَإِنَّما ... عَلَيَّ ثِيابٌ مِن دِمائِهِمُ حُمرُ

وقال[1]:

الدَهرُ يَومانِ ذا ثَبتٌ وَذا زَلَلُ ... وَالعَيشُ طَعمانِ ذا صابٌ وَذا عَسَلُ
كَذا الزَمانُ فَما في نِعمَةٍ بَطَرٌ ... لِلعارِفينَ وَلا في نِقمَةٍ فَشَلُ
سَعادَةُ المَرءِ في السَرّاءِ إِن رَجَحَت ... وَالعَدلُ أَن يَتَساوى الهَمُّ وَالجَدَلُ
وَما الهُمومُ وَإِن حاذَرتَ ثابِتَةٌ ... وَلا السُرورُ وَإِن أَمَّلتَ يَتَّصِلُ
فَما الأَسى لِهُمومٍ لابَقاءَ لَها ... وَما السُرورُ بِنُعمى سَوفَ تَنتَقِلُ
لَكِنَّ في الناسِ مَغرورًا بِنِعمَتِهِ ... ما جاءهُ اليَأسُ حَتّى جاءهُ الأَجَلُ

وقال[2]:

سَيَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم ... وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ص: ٢٥٦، ٢٥٧ .

(٢) المصدر السابق ص: ١٦٧ .

فَإِن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذي يَعرِفونَهُ وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ
وَإِن مُتُّ فَالإِنسانُ لابُدَّ مَيِّتٌ وَإِن طالَتِ الأَيّامُ وَاِنفَسَحَ العُمرُ
وَلَو سَدَّ غَيري ماسَدَدتُ اِكتَفوا بِهِ وَما كانَ يَغلو التِبرُ لَو نَفَقَ الصُفرُ
وَنَحنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ عِندَنا لَنا الصَدرُ دونَ العالَمَينَ أَوِ القَبرُ
تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

وقال القاضي الجرجاني[1]:

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما
أرى الناس من داناهُمُ هان عندهم ومن أكرمته عزّة النفس أُكرما
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أكن أقلِّب كفي إثره متندّما
ولكنه إنْ جاء عفوًا قبلته وإنْ مال لم أتبعهُ هلا وليتما
ولم أقض حقّ العلم إن كان كلّما بدا مطمعٌ صيَرته ليَ سُلَّما
وأقبض خطوي عن حظوظٍ كثيرة إذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسي أن أضاحك عابسًا وأن أتلقى بالمديح مذمما

(١) هو: عَليّ بن عبد الْعَزِيز بن الْحسن بن عَليّ بن إِسْمَاعِيل القَاضِي أَبُو الْحسن الْجُرْجَانِيّ، ولد سنة ٣٢٢هـ، ولي الْقَضَاء بهَا ثمَّ انْتقل إِلَى الرّيّ قَاضِي الْقُضَاة ، وَكَانَ من مفاخر جرجان، وصنف تَارِيخا وَله فِي الْأَدَب الْيَد الطُّولى وشعره وبلاغته إِلَيْهَا الْمُنْتَهى، وَله الوساطة بَين المتنبي وَأبي تَمام وَله تَفْسِير الْقُرْآن، وَكَانَ حسن الْخط حسن السِّيرَة فِي الْقَضَاء شَافِعِيّ الْمَذْهَب، عالم موسوعيٌّ وأديب ناقد من أعلام القرن الرابع، وتوفي ٣٩٢هـ. (انظر: الوافي بالوفيات٢١/ ١٥٧) ، انظر الأبيات في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص:١٤٠، دار الكتب العلمية ، بيروت، والتذكرة السعدية للعبيدي، تقديم: عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.

وكـم طالـب رقـي بـنعماه لم يصـل ... إليـه وإنْ كـان الـرئيس المعظـما
ومـا كـلٌّ بـرقٍ لاح لي اسـتفزّني ... ولا كلٌّ من في الأرض أرضاه منعما
ولكن إذا ما اضـطرني الأمـرُ لم أزل ... أقلـب فكـري منجـدًا ثـم مـتهما
إلى أن أرى مـن لا أغـص بـذكره ... إذا قلـتُ قـد أسـدى إليَّ وأنعـما
وكم نعمةٍ كانـت عـلى الحـر نقمـةً ... وكـم مغـنمٍ يعتـدهُ الحـر مغرمـا
إذا قيل هـذا منهـلٌ قلـت قـد أرى ... ولكـنَّ نفـس الحـر تحتمـل الظـما
ولم أبتذل في خدمـة العلـم مهجتـي ... لأخدم مـن لاقيـت لكـنْ لأخـدما
أأشـقى بـه غرسًـا وأجنيـه ذلّـةً ... إذًا فاتبـاع الجهـل قـد كـان أحزمـا
ولو أنّ أهل العلـم صـانوه صـانهم ... ولـو عظّمـوه في النفـوس لَعُظِّـما

وقال أبو البقاء صالح بن شريف الرندي[1]:

لِكُـلِّ شَيءٍ إِذا مـا تَـمّ نُقصـانُ ... فَـلا يُغَـرَّ بِطيـبِ العَـيشِ إِنسـانُ
هِـيَ الأُمُـورُ كَـما شـاهَدتُها دُوَلٌ ... مَـن سَرّهُ زَمَـن سـاءَتهُ أَزمـانُ
وَهَـذِهِ الـدارُ لا تُبقـي عَـلى أَحَـدٍ ... وَلا يَـدُومُ عَـلى حـالٍ لَهَـا شـانُ

(١) هو: صالح بن يزيد بن صالح بن علي بن موسى بن أبي القاسم بن شريف، أبو البقاء الرندي، من أهل رندة في جزيرة الأندلس، كان كثير الوفادة على غرناطة، وهو أحد الأدباء المجيدين وشاعر مجيد في المدح والغزل، ولد في ٦٠١هـ وتوفي ٦٨٤هـ. (انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ٣/ ٢٧٥-٢٨٧، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ١٦٠-١٦١). ونسبت الأبيات لأبي البقاء الرندي في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ٤/ ٤٨٧، تحقيق: إحسان عباس، ط:١، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

أَينَ المُلوكُ ذَوو التيجانِ مِن يَمَنٍ ... وَأَينَ مِنهُم أَكالِيلٌ وَتيجَانُ
وَأَينَ ما شادَهُ شَدّادُ في إِرَمٍ ... وَأينَ ما ساسَه في الفُرسِ ساسانُ
وَأَينَ ما حازَهُ قارونُ من ذَهَبٍ ... وَأَينَ عادٌ وَشدّادٌ وَقَحطانُ
أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدّ لَهُ ... حَتّى قَضوا فَكَأَنّ القَوم ما كانُوا

وقال أحمد شوقي[1]:

وكل بساط عيش سوف يُطوَى ... وإن طال الزمان به وطابا
ولا يُنبيك عن خُلُق الليالي ... كمن فقد الأحبة والصحابا
فمن يغترّ بالدنيا فإني ... لبست بها فأبليتُ الثيابا
لها ضحك القيان إلى غبيٍّ ... ولي ضحك اللبيب إذا تغابَى
جنيت بروضها وردًا وشوكًا ... وذُقْت بكأسها شهْدًا وصابا
فلم أر غير حكم الله حكمًا ... ولم أر دون باب الله بابا
ولم أر مثل جمع المال داء ... ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها ... كما تزن الطعام أو الشرابا
وخذ لبنيك والأيام ذخرًا ... وأعط الله حصته احتسابا

(١) هو: أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: لقب بأمير الشعراء ، ولد بالقاهرة ١٨٦٨م وتوفي بها سنة ١٩٣٢م ، لقب بشاعر الحضرة الخديوية ، عين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي ، وندب سنة ١٨٩٦ لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف ، عندما عزل الخديوي عباس حلمي نفي شوقي عن مصر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥ ، وعاد بعد الحرب في أواخر سنة ١٩١٩ فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي ، انظر : الأعلام للزركلي١/ ١٣٦، دار العلم للملايين ، ط: ٢٠٠٢م ، والشوقيات ص: ٩٥ ، ٩٦، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ٢٠١٢م .

فلــو طالعــت أحــداث الليــالي وجــدت الفقــر أقربهــا انتيابــا
وأن الـــــبر خـــــير في حيـــــاة وأبقـــى بعـــد صـــاحبه ثوابـــا
وأن الشـــــر يصـــــدع فاعليـــه ولم أر خـــــيّرًا بالشـــــر آبـــــا

وقال[1]:

لـيس اليتـيم مـن انتهـى أبـواهُ مـن هـــمّ الحيـــاة، وخلَّفـــاه ذلـــيلا
فأصـــاب بالـــدنيا الحكيمـــة مـــنهما وبحســـن تربيـــةِ الزمـــان بـــديلا
إن اليتـــيم هـــو الـــذي تلقـــى لـــه أُمًّـــا تخلَّـــت، أو أبـــا مشـــغولا

وقال[2]:

ولم أر مثـــل ســـوق الخـــير كســـبًا ولا كتجـــارة الســـوء اكتســـابا
ولـــولا الـــبر لم يُبْعـــثْ رســـولٌ ولم يَحمـــل إلى قـــومٍ كتابـــا

وقال[3]:

قد ينفعُ الإصلاحُ والتَّـهذيبُ في عهدِ الصِّغَرْ
والـنَّشءَ إن أهملتَـه طفـلاً تعثَّـرَ في الكِبَـرْ

وقال[4]:

ولـــيس بعـــامر بنيـــان قـــوم إذا أخلاقهـــم كانـــت خرابـــا

---

(١) الشوقيات ص: ٢٤٧.

(٢) الشوقيات ص: ٩٣.

(٣) من قصيدة النخلة المعوجة في تربية النشء لأحمد شوقي ، قضايا الشعر المعاصر ، لأحمد زكي أبو شادي ص: ٥٣ ، ط : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .

(٤) الشوقيات ص: ٩٢.

وقال حافظ إبراهيم في عمريته [1]:

كَم خِفتَ في اللهَ مَضعوفًا دَعاكَ بِهِ ... وَكَم أَخَفتَ قَوِيًّا يَنثَني تيها

وَفي حَديثِ فَتى غَسّانَ مَوعِظَةٌ ... لِكُلِّ ذي نَغرَةٍ يَأبى تَناسيها[2]

فَما القَوِيُّ قَوِيًّا رَغمَ عِزَّتِهِ ... عِندَ الخُصومَةِ وَالفاروقُ قاضيها

وَما الضَعيفُ ضَعيفًا بَعدَ حُجَّتِهِ ... وَإِن تَخاصَمَ واليها وَراعيها

وقال[3] :

وَسِعتُ كِتابَ اللهَ لَفظًا وَغايَةً ... وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ

فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ ... وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ ... فَهَل سَاءلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

ويقول أحمد محرم[4] :

من يسعد الأوطان غير بنيها ... وينيلها الآمال غير ذويها

---

(١) حافظ إبراهيم ، شاعر مصري ، ولد حافظ إبراهيم في محافظة أسيوط ٢٤ فبراير عام ١٨٧٢م على متن سفينة كانت راسية على نهر النيل أمام ديروط وهي قرية بمحافظة أسيوط من أب مصري ، حيث نشأ يتيما تحت كفالة خاله ، كانت وفاته في ٢١ يونيو عام ١٩٣٢م ، والأبيات من ديوانه ص: ١٠٨ تحقيق: أحمد أمين الزين ، إبراهيم الإبياري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) النغر: أصلٌ يدلُّ على غَلَيانٍ واغتياظ. ونَغِرَت القدرُ: غَلَتْ. ونَغِر الرّجلُ: اغتاظ، وقيل: هو الذي يغلي جوفه من الغيظ (مقاييس اللغة لابن فارِس ومختار الصحاح الرازي ، مادة : نغر).

(٣) ديوان حافظ إبراهيم في قصيدته "اللغة العربية تتحدث عن نفسها" ص: ٦٦ .

(٤) هو: أحمد محرم بن حسن عبد الله : شاعر مصري ، حَسَن الرصف. ولد في إبيا من قرى الدلنجات بمصر سنة ١٨٧٧م، وتلقى مبادئ العلوم على يد أحد الأزهريين. وسكن دمنهور بعد وفاة أبيه، فعاش يتكسب بالنشر والكتابة. له ديوان محرم ، وديوان الإسلام ، أو الإلياذة الإسلامية ، في تاريخ الإسلام شعرا. توفي ودفن بدمنهور ١٩٤٥م. (انظر: الأعلام للزركلي ١/ ٢٠٢) ، والأبيات في ديوانه ص٧٠، وانظر: شعراء الوطنية لعبد الرحمن الرافعي ص ٢٠٨ ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة .

لـيس الكـريم بمـن يـرى أوطانـه ... نهـب العـوادي ثـم لا يحميهـا
ترجـو بنجدتـه انقضـاء شـقائها ... وهـو الـذي بقعـوده يشـقيها
وتـود جاهـدة بـه دفـع الأذى ... عـن نفسـها وهـو الـذي يؤذيهـا
سـبل المكـارم للكـرام قويمـة ... فعـلام يخطئهـا الـذي يبغيهـا
مـا أكثـر المتفـاخرين وإنـما ... فخـر الكـرام بـما حبـت أيـديها
يحـوي الكـرام المـال لا يبغـي بـه ... شـيئًا سـوى أكرومـة يحويهـا
والجـود يحمـد حيـث كـان وخـيره ... مـا نـال أوطـان الفتـى وبنيهـا
ولقلـما أرضى امـرؤٌ أوطانـه ... حتـى تـراه بنفسـه يفـديها
يـا آل مصـر ومـا يـؤدي حقهـا ... إلا فتـى يكفـي الـذي يعنيهـا
أيضـن مـنكم بالمعونـة موسـر ... يلهـو ويمـرح كـل آن فيهـا
هـي أمكـم لا كـان مـن أبنائهـا ... مـن لا يواسـيها ولا يرضـيها
وهبـتكم الخـير الجزيـل فهـل فتـى ... مـنكم بحسـن صـنيعها يجزيهـا

وقال أحدهم [1] :

علمُ العليمِ وعقـلُ العاقـل اختلفـا ... من ذا الذي منهما قد أحرز الشـرفا
فـالعلم قـال : أنـا أحـرزتُ غايتَـه ... والعقلُ قـال: أنـا الـرحمن بي عُرفـا
فأفصـح العلـم إفصـاحًا وقـال لـه ... بأيّنـا الله في فرقانـه اتّصـفا
فبـان للعقـل أن العلـم سـيِّدهُ ... فقبل العقل رأس العلم وانصـرفا

(١) حاشية إعانة الطالبين لابن محمد شطا الدمياطي ١/ ٧٤ .

وقال آخر[1] :

إن المعلـــم والطبيـــب كلاهمـــا لا ينصـــحان إذا همـــا لم يكرمـــا

فاصـبر لـدائك إن جفـوت طبيبـه واصبر لجهلك إن جفـوت معلـما

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص: ١٦٤، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ١/ ٧٦، فيض القدير للمناوي ٢/ ٢٧٣ ، ورواية هذه المصادر: (كلاهما) بالرفع ، وتخرج الرواية على أن خبر (إن) جملة "كلاهما لا ينصحان" ، ويجوز نصب (كليهما) على التوكيد المعنوي .

خـاتـمـة

وختامًا أؤكد أن مجال الدراسات الأدبية لفن التغريدة والبوست ما يزال خصبًا وبكرًا، ويحتاج إلى العديد من الدراسات لإبراز أثر كل منهما في تشكيل الوعي ، ودراسة الخصائص الفنية لكل منها كفن ، أو الخصائص الفنية والدلالية لتغريدات كاتب بعينه أو مجموعة من الكتاب يربطها رابط سياسي أو ديني أو اجتماعي مع الدراسات المقارنة للخصائص الفنية والأسلوبية والموضوعية بين كاتب وآخر ، أو اتجاه وآخر .

وختامًا أضع بين يدي الباحثين والدارسين عددًا من العناوين التي أراها جديرة بالبحث والدراسة .

١. التغريدة السياسية .
٢. التغريدة الدينية .
٣. التغريدة الاجتماعية .
٤. البوست السياسي .
٥. البوست الديني .
٦. البوست الاجتماعي .
٧. أبرز كُتاب التغريدة والبوست في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين .
٨. دراسة دلالية لأدب التغريدة والبوست عند كاتب معين أو اتجاه معين .

* * *

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
*	مقدمة .	٥
١.	المبحث الأول : الحكمة والمثل	٩
٢.	المبحث الثاني : فن التوقيعات	٤٧
٣.	المبحث الثالث : التغريدة والبوست	٦١
٤.	ملحق : مختارات من شعر الحكمة	٧٤
٥.	خاتمة .	٩٠
٦.	فهرس الموضوعات .	٩١

مطبعة وزارة الأوقاف

رقم الإيداع :